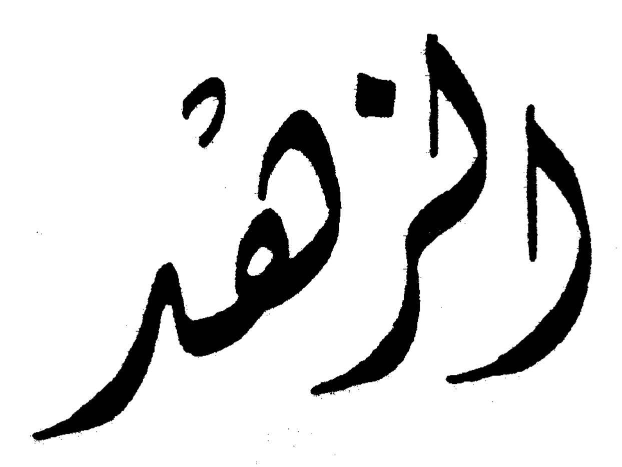
موسوعة

المبدعون



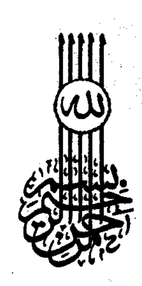
في الشعر العربي

إعــداد

سراج الدين محمد

دار الراتب الجامعية

DAR EL-RATEB AL-JAMIAH



الناشر:

دار الراتب الجامعية: بيروت/لبنان
سلاسل سوفنير

ص.ب ١٩/٥٢٢٩ بيروت - لبنان
تلكس: Rateb - LE 43917
تلفون: 317169 - 313923 - 862480

الزهد

في الشعر العربي



الزهد في الشعر العربي

الزهد ظاهرة نفسية كان لها أثر كبير في الشعر العربي، والزهد لغة هو عدم الرغبة فيقال زهد في الشيء إذا لم يرغب فيه. إما اصطلاحاً فهو حنين الروح إلى مصدرها الأول ولمعرفة الخالق عن طريق الزهد في الدنيا ومتاعها والرغبة عن نعيمها وتفضيل نعيم الآخرة عليها.

شاعت عند العرب قبل الإسلام عدة عبادات منها الوثنية أي عبادة الأوثان وعبادة الكواكب وآخرون عبدوا الجن والملائكة، وهناك الدهريون أي الذين لا يعترفون بحياة أخرى بعد الموت، كما كانت الحنفية واليهودية والمسيحية منتشرة في شبه الجزيرة العربية.

مرت الروحية العربية بعدة مراحل وتعرضت لعدة مؤثرات، وبعد أن كانت تديناً وورعاً تطورت إلى زهد ثم مع تطور الحياة تحولت إلى تصوف تأثر بالنظريات الفلسفية.

في العصر الجاهلي كان شعر التدين يظهر في صورة أبيات مفردة تأتي عرضاً في قصيدة تعالج موضوعاً ما، لكن شعر التدين هذا كان عبارة عن حِكم متفرقة أتت نتيجة للتأمل وللتجربة فجاءت صادقة تتعلق بالموت وما بعده.

في أواخر العصر الجاهلي بدت شبه الجزيرة العربية متعطشة إلى الإصلاح الديني ومهيأة لظهور الدين الجديد، وهذا ما نلاحظه في معاني بعض القصائد

التي كانت تقترب من معاني الإسلام، وذلك بطبيعة تأثير الديانات السابقة.

من الشعراء المتعبدين قبل الإسلام عدي بن زيد المشهور بالوعظ والتذكير، ومن الشعراء المتحنفين الذين تلمسوا دين إبراهيم المأمور الحارثي وأكثم بن صيفي وزيد بن عمر بن نفيل وورقة بن نوفل وأبو القيس الراهب وأمية بن أبي الصلت.

في صدر الإسلام خفت صوت الشعر في البداية ثم انطلق يدافع عن الإسلام ويمدح للرسول (ص) ممن مدح الرسول (ص) النابغة الجعدي وكعب بن زهير وحسان بن ثابت وغيرهم ممن دافع عن الإسلام ونشر تعاليمه. في هذا العهد بدأت معاني الإسلام تظهر بوضوح في الشعر فتدعو للمعروف وتنهى عن المنكر وتذكر بالثواب والعقاب.

لكن الإسلام وتعاليمه لم يتمكن من ردع الفتن التي نشأت بعد مقتل الخليفة عثمان بن عفان، وتتالت الفتن على أثر الخلاف بين علي (رض) ومعاوية ثم بين الحسين (رض) ويزيد وتعددت الفتن مما دفع ببعض المسلمين إلى إنكار هذه الحوادث فعكفوا في بيوتهم حيث انصرفوا للعبادة وتركوا أمور الناس حتى يحكم الله بينهم.

وجد الزاهدون خلال الاضطرابات العامة السياسية وخلال الصراع المذهبي والفساد الأخلاقي أنفسهم يهربون من زيف الحياة ويلجأون للورع ويقبلون على القرآن والسنة الشريفة.

في هذه الفترة نشط الداعون إلى الله يذكرون الناس بتعاليم الإسلام فيعظونهم ويحذرونهم محاولين تطبيق الشريعة الإسلامية قدر المستطاع.

مع العصر العباسي تطور الزهد كرد فعل وكتيار مضاد لموجة الزندقة التي انتشرت بين الناس، وأصبح للزهد شعراء مختصون هجروا ملذات الدنيا

وانقطعوا للعبادة فأفردوا شعرهم للزهد ولم يشغلوا أنفسهم بغيره، فتطور معهم الزهد وأوغل في الروحانية والفلسفة والحكمة. فأبو العتاهية سخر كل فنه للحكم والمواعظ يذكر فيها تقلبات الدهر ويصور فيها الآخرة وأهوالها.

كما وأن بعض الشعراء الذين عرفوا بالمجون، توجهوا في آخر أيامهم نحو التوبة وبدت في أشعارهم نزعة الزهد الخالص كما في أشعار أبي النواس.

وصل الزهد إلى قمته مع بعض شعراء التصوف الذين سعوا للاتصال بالله والتعرف إلى سر جلاله وأظهروا حبهم له ووجدوا راحتهم في مناجاته حتى قرب شعرهم من الغزل الإلهي كالذي نقرأه في أشعار الحلاج.

كما شهد الشعر العربي على مر العصور شعراء اهتموا كثيراً بالدعوة للعودة إلى أصول الشريعة والتخلي عن الماديات.

في العصر الجاهلي

عدي بن زيد العبادي يقول:

مَـــن رآنـــا فَلْيُحَـــدِّثْ نَفْسَـــهُ
أَنَّـــهُ مُـــوفٍ علـــى قَـــرْنِ زَوالِ
وصُـــروفُ الـــدَّهْـــرِ لا يَبْقـــى لهـــا
ولمـــا تَـــأتِـــي بِـــهِ صُـــمُّ الجِبـــال
رُبَّ رَكْـــبٍ قـــد أَنـــاخُـــوا عِنْـــدَنـــا
يَشْـــرَبـــونَ الخَمْـــرَ بـــالمـــاءِ الـــزَّلال
والأَبـــارِيـــقُ عليهـــا فُـــدُمٌ
وجِيـــادُ الخَيْـــلِ تـــردى فـــي الجِـــلال
عَمِـــروا دَهْـــراً بِعَيْـــشٍ حَسَـــنٍ
آمنـــي دَهْـــرهـــم غَيْـــر عِجـــالِ
ثـــم أَضْحَـــوا عَصَـــفَ الـــدَّهْـــرُ بِهِـــمْ
وكـــذاك الـــدَّهْـــرُ يُـــودي بـــالـــرِّجـــال
وكـــذاك الـــدَّهْـــرُ يَـــرمـــي بـــالفَتـــى
فـــي طِـــلاب العَيْـــشِ حـــالاً بَعـــدَ حـــال

عدي بن زين العبادي:

لَيسَ شَيْءٌ على المَنُونِ بباقِ غيرُ وَجْهِ المُسَبَّحِ الخَلاَّقِ
إنْ نكُنْ آمنين فاجأَنا شَرٌّ مُضيبٌ ذا الود والإشفاقِ

عدي بن زيد:

أَيُّها الشَّامِتُ المُعَيِّرُ بالدَّهْرِ أَأَنت المُبَرَّأُ المَوفورُ
أَم لديكَ العَهْدُ الوثيقُ مِنَ الأَيَّامِ بل أَنْتَ جاهِلٌ مَغْرورُ
مَن رأيت المنون خَلَّدْنَ أَم مَن ذا عليهِ مِنَ أَنْ يُضام خَفيرُ
أَيْنَ كِسرى كسرى الملوكِ أنو شروان أَم أَيْن قبلَهُ سابورُ
وبنو الأَصفر الكرامُ ملوكُ الروم لم يَبْقَ مِنهمُ مَذْكورُ
وأَخو الحَضْر إذ بَناهُ وإذ دِجْلَةُ تُجْبَى إليهِ والخابورُ
شادَهُ مَرْمَراً وجَلَّلَهُ كِلْساً فَلِلطَّيْرِ مِنْ ذُراهُ وكُورُ
لم يهبه رَيْب المَنون فبادَ المُلْكُ عَنْهُ فبابُهُ مَهجور

ورقة بن نوفل:

لَقَدْ نَصَحْتُ لأَقْوَامٍ وَقُلْتُ لَهُمْ
أَنَا النَّذِيرُ فَلاَ يَغْرُرْكُمْ أَحَدُ
لاَ تَعْبُدُونَ إلهاً غَيْرَ خَالِقِكُمْ
فَإنْ دَعَوْكُمْ فَقُولُوا بَيْنَنَا جَدَدُ
سُبْحَانَ ذِي الْعَرْشِ سُبْحَاناً نَعُوذُ بِهِ
وَقِيلَ قَدْ سَبَّحَ الْجُودِيُّ وَالْجَمَدُ

مُسَخَّــرٌ كُــلَّ مَــا تَحْــتَ السَّمــاءِ لَــهُ
لاَ يَنْبَغِــي أَنْ يُنَــاوِي مُلْكَــهُ أَحَــدُ

أمية بن أبي الصلت:

هُمَــا طَــرِيقَــانِ فَــائِــزٌ دَخَــلَ الْجَنَّـ
ــــةَ حَفَّــتْ بِــنْــهِ حَــدَائِقُهَــا
وفِــرْقَــةٌ فِــي الْجَحِيــم مَــعْ فِــرَقِ الشَّيْـ
ـطَــانِ يَشْقَــى بِهَــا مُــرَافِقُهَــا
وَصَــدَّهَــا لِلشَّقَــاءِ عَــنْ طَلَــبِ الْجَنَّـ
ــــةِ دُنْيَــا وَاللَّــهِ مَــاحِقُهَــا
عَبْــدٌ دَعَــا نَفْسَــهُ فَعَــاتَبَهَــا
يَعْلَــمُ أَنَّ الْبَصِيــرَ رَامِقُهَــا
اقْتَــرَبَ الْــوَعْــدُ وَالْقُلُــوبُ إِلَــى اللَّهْـ
ــــوِ وَحُــبُّ الْحَيَــاةِ سَــائِقُهَــا
مَــا رَغْبَــةُ النَّفْــسِ فِــي الْبَقَــاءِ وَأَنْ
نَحْيَــا قَلِيــلاً وَالْمَــوْتُ لاَحِقُهَــا
أَمَــامَهَــا قَــائِــدٌ إِلَيْــهِ وَيَحْــدُو
هَــا حَثِيثــاً إِلَيْــهِ سَــائِقُهَا
قَــدْ أَيْقَنَــتْ أَنَّهَــا تَصِيــرُ كَمَــا
كَــانَ بَــرَاهَــا بِــالأَمْــسِ خَــالِقُهَــا
وَأَنَّ مَــا جَمَّعَــتْ وَأَعْجَبَهَــا
مِــنْ عِيشَــةٍ مَــرَّةً مُفَــارِقُهَــا

أمية بن الصلت:

وسِيــقَ الْمُجْـرِمُــونَ وهُــمْ عُــرَاةٌ إلَــى ذَاتِ الْمَقَــامِــعِ والنِّكَــالِ
فَنَــادَوْا وَيْلَنَــا ويْــلاً طَــويــلاً وَعَجُــوا فِــي سَـلاَسِلِهَـا الطِّــوَالِ
فَلَيْسُــوا مَيِّتِيــنَ فَيَسْتَــرِيحُــوا وَكلُّهُــمُ بِحَــرِّ النَّــارِ صَــالِ
وَحَــلَّ الْمُتَّقُــونَ بِــدَارِ صِــدْقٍ وَعَيْــشٍ نَــاعِــمٍ تَحْـتَ الظِّــلاَلِ
لَهُــمْ مَــا يَشْتَهُــونَ ومَــا تَمَنَّــوْا مِــنَ الأَفْــرَاحِ فِيهَــا والْكمَــالِ

أمية بن أبي الصلت:

ويَــوْمَ مَــوْعِــدُهُــمْ أَنْ يُحْشَــرُوا زُمَــراً
يَــوْمَ التَّغَــابُــنِ إِذْ لا يَنْفَــعُ الْحَــذَرُ
مُسْتَــوْثِقِيــنَ مَــعَ الــدَّاعِــي كَــأَنَّهُــمُ
رَجْــلُ الْجَــرَادِ زَفَتْــهُ الــرِّيــحُ تَنْتَشِــرُ
وأُبْــرِزُوا بِصَعِيــدٍ مُسْتَــوٍ جُــرُزٍ
وأُنْــزِلَ الْعَــرْشُ والْمِيــزَانُ والــزُّبُــرُ
وحُــوسِبُــوا بِــالَّــذِي لَــمْ يُحْصِــهِ أَحَــدٌ
مِنْهُــمْ وفِــي مِثْــلِ ذَاكَ الْيَــوْمِ مُعْتَبَــرُ
فَمِنْهُــمْ فَــرِحٌ رَاضٍ بِعِيشَتِــهِ
وآخَــرُونَ عَصَــوْا مَــأْوَاهُــمْ سَقَــرُ
يَقُــولُ خُــزَّانُهَــا مَــا كَــانَ عِنْــدَكُــمُ
أَلَــمْ يَكُــنْ جَــاءَكُــمْ مِــنْ رَبِّكُــمْ نُــذُرُ
قَــالُــوا بَلَــى فَــأَطَعْنَــا سَــادَةً بَطِــرُوا
وغَــرَّنَــا طُــولُ هَــذَا الْعَيْــشِ والْعُمُــرُ

قَـالَ أَمْكُثُـوا فِـي عَـذَابِ اللَّـهِ مَـالَكُـم
إِلاَّ السَّـلاَسِـلُ والأَغْـلاَلُ والسُّعُـرُ

زهير بن أبي سلمى:

يُـؤَخَّـرْ فَيُـوضَـعْ فـي كتـابٍ فَيُـدَّخَـرْ
ليـومِ حسـابٍ أو يُعَجَّـلْ فَيُنْقَـمِ

عبيد بن الأبرص:

مـن يسـألِ النـاسَ يحـرِمُـوهُ وسـائِـلُ اللَّـهِ لا يخيـبُ

لبيد بن ربيعة:

أرى النـاسَ لا يـدرونَ مـا قَـدْرُ أَمْـرِهِـمْ
بلـى كـلُّ ذي رأيٍ إلـى اللَّـهِ وائِـلُ

ألا كـلُّ شـيءٍ مـا خـلا اللَّـهَ بـاطِـلُ
وكـلُّ نعيـمٍ لا محـالـةَ زائِـلُ

لبيد بن ربيعة:

إنمـا يحفـظُ التُّقـى الأبـرارُ وإلـى اللَّـهِ يستقـرُ القـرارُ
وإلـى اللَّـهِ تـرجعـونَ وعنـد اللَّـ ـهِ وِرْدُ الأمـورِ والأصـرارُ

زيد بن عمر بن نفيل وهو ابن عم عمر بن الخطاب:

وأسلمـــتُ وجهـــي لمـــن أسْلَمَـــتْ لـــه الأرضُ تحمـــلُ صخـــراً ثِقـــالا
دحـــاهـــا فلمـــا رآهـــا استـــوتْ على المـاءِ أرسـى عليهـا الجبـالا
وأسلمـــتُ وجهـــي لمـــن أسْلَمَـــتْ لـــه المُـــزْنُ تحمِـــلُ عـــذبـاً زُلالا
إذا هـــي سيقـــتْ إلـــى بلـــدةٍ أطـــاعـــتْ فصبَّـــتْ عليهـا سِجـالا

في العصر الأموي

ابن أذينة:

لاَ خَيْـرَ فِـي طَمَـعٍ يُـدْنِـي لِمَنْقَصَـةٍ
وَغَيْـرُهُ مِـنْ كفَـافِ الْعَيْـشِ يَكْفِينِـي
لاَ أَرْكَـبُ الأَمْـرَ تُـذْرِي بِـي عَـوَاقِبُـهُ
وَلاَ يُعَـابُ بِـهِ عِـرْضِـي وَلاَ دِينِـي
كَـمْ مِـنْ فَقِيـرٍ غَنـيٍّ النَّفْـسِ تَعْـرِفُـهُ
وَمِـنْ غَنـيٍّ فَقِيـرِ النَّفْـسِ مِسْكِيـنِ
وَمِـنْ عَـدُوٍّ رَمَـانِـي لَـوْ قَصَـدْتُ لَـهُ
لَـمْ يَـأْخُـذِ النَّصْـفَ مِنـي حِيـنَ يَـرْمِينِي
وَمِـنْ أَخٍ لِـي طَـوَى كَشْحـاً فَقُلْـتُ لَـهُ
إِنَّ انْطِـوَاءَكَ عَنِّـي سَـوْفَ يَطْـوِينِـي
إِنِّـي لأَنْطِـقُ فِيمـا كـانَ مِـنْ أَرَبِـي
وَأُكْثِـرُ الصَّمْـتَ فِيمـا لَيْـسَ يَعْنِينِـي
لاَ أَبْتَغِـي وَصْـلَ مَـنْ يَبْغِـيَ مُفَـارَقَتِـي
وَلاَ أَلِيـنُ لِمَـنْ لاَ يَشْتَهِـي لِينِـي

ويقول الطرماح:

كلُّ حَيٍّ مُسْتكْمِلٌ عِدَّةَ العُمْر ومُودٍ إذا انقضى عَدَدُهْ
عجباً ما عجبتُ للجامع المالَ يباهي بِهِ وَيَرْتِفِدُهْ
ويُضيعُ الذي يصيِّره اللَّهُ إليهِ فليسَ يَعْتَقِدُهْ
يومَ لا ينفع المخوَّلَ ذا الثَّرْوَةِ خُلاّنُهُ ولا وَلَدُهْ
يَوْمَ يُؤتى به وخَصماه وَسْطَ الجِنِّ والإنس رجلُهُ ويَدُهْ
خاشِعَ الصَّوْتِ ليس ينفعه ثَمَّ أمانيُّه ولا لَدَدُه
قل لباكي الأموات لا يَبْكِ للناسِ ولا يَسْتَنْع به فَنَدُهْ
إنما النَّاسُ مثل نابِتَةِ الزَّرْع متى يأنِ يأتِ مُحْتَصَدُهْ

قال النابغة الشيباني:

كلُّ ساع يسعى ليُدرك شيئاً سوف يأتي بسعيه ذا الجَلالِ
فهم بين فائز نال خيراً وشقيٌّ أصابهُ بنكالِ
إنّ من يركبُ الفواحش سرًّا حين يخلو بسرّه غيرُ خالِ
كيف يخلو وعنده كاتباه شاهداه وربُّه ذو المِحالِ

وقال أرطاة بن شهبة:

رأيت المرء تأكله الليالي
كأكل الأرض ساقطة الحديدِ
وما تُبقي المنيّة حين تأتي
على نفسِ ابنِ آدم من مزيدِ

وأعلـــمُ أنّهـــا ستكـــرُّ حتـــى
تـــوفـــيَ نـــذرهـــا بـــأبـــي الـــوليـــدِ

عبيد الله بن عبد الله بن عتبة:

بِـاسْـمِ الَّـذِي أُنْـزِلَـتْ مِـنْ عِنْـدِهِ السُّـوَرُ
وَالْحَمْـــدُ لِلَّـــهِ أَمَّـــا بَعْـــدُ يَـــا عُمَـــرُ
إِنْ كُنْـــتَ تَعْلَـــمُ مَـــا تَـــأْتِـــي وَمَـــا تَـــذَرُ
فَكُـــنْ عَلَـــى حَـــذَرٍ قَـــدْ يَنْفَـــعُ الْحَـــذَرُ
وَاصْبِـــرْ عَلَـــى الْقَـــدَرِ الْمَحْتُـــومِ وَارْضَ بِـــهِ
وَإِنْ أَتَـــاكَ بِمَـــا لاَ تَشْتَهِـــي الْقَـــدَرُ
فَمَـــا صَفَـــا لاِمْـــرِىءٍ عَيْـــشٌ يُسَـــرُّ بِـــهِ
إِلاَّ سَيَتْبَـــعُ يَـــوْمـــاً صَفْـــوَهُ الْكَـــدَرُ

ذو الرمة:

يَـــا رَبِّ قَـــدْ أَشْـــرَفَـــتْ نَفْـــسِ وَقَـــدْ عَلِمَـــتَ
عِلْمـــاً يَقِينـــاً لَقَـــدْ أَحْصَيْـــتَ آثَـــارِي
يَـــا مُخْـــرِجَ الرُّوحِ مِـــنْ جِسْمِـــي إِذَا ٱحْتُضِـــرَتْ
وَفَـــارِجَ الْكَـــرْبِ زَحْـــزِحْنـــي عَـــنِ النَّـــارِ

العجاج:

يَعْلَـــمُ وَالْعَـــالِـــمُ لاَ كَـــالأَجْهَـــلِ
أَنَّ حِسَـــابَ الْعَمَـــلِ الْمُحَصَّـــلِ

وَالأُولَـى (كَـذَا) مِـنْ غِـبِّ الأُمُـورِ الأُوَلِ
عِنْـدَ الإِلْـهِ يَـوْمَ جَمْـعِ الْعُمَّـلِ
بِمَجْمَـعِ الْحِسَـابِ وَالْمُـزَيَّـلِ
وَأَنَّ خَيْـرَ الْخَـوَلِ الْمُخَـوَّلِ
فَلْـذُ الْعَطَـاءِ فِـي الْحُقُـوقِ النُّـزَّلِ

الفرزدق:

ألـم تـرنـي عـاهـدتُ ربـي
لَبَيْـنَ رِتـاجٍ قـائِـمٌ ومقـامِ
عَلَـى قَسَـمٍ لاَ أَشْتُـمُ الـدَّهْـرَ مُسْلِماً
وَلاَ خَـارِجـاً مِـنْ فِـيَّ سُـوءُ كَـلاَمِ
أَطَعْتُـكَ يَـا إِبْلِيـسُ سَبْعِيـنَ حَجَّـةً
فَلَمَّـا انْتَهَـى شَيْبِـي وَتَـمَّ تَمَـامِـي
فَـرَرْتُ إِلَـى رَبِّـي وَأَيْقَنْـتُ أَنَّنـي
مُـلاَقٍ لأَيَّـامِ الْمَنُـونِ حِمَـامِـي

ويقول:

أَخَـافُ وَرَاءَ الْقَبْـرِ إِنْ لَـمْ يُعَـافِنِـي
أَشَـدَّ مِـنَ الْقَبْـرِ الْتِهَـابـاً وَأَضْيَقَـا
إِذَا جَـاءَنِـي يَـوْمَ الْقِيَـامَـةِ سَـائِـقٌ
عَنِيـفٌ وَسَـوَّاقٌ يَسُـوقُ الْفَـرَزْدَقَـا

لَقَـــدْ خَـــابَ مِـــنْ أَوْلاَدِ آدَمَ مَـــنْ مَشَـــى
إِلَـــى النَّـــارِ مَغْلُـــولَ الْقِـــلاَدَةِ أَزْرَقَـــا
يُقَـــادُ إِلَـــى نَـــارِ الْجَحِيـــمِ مُسَـــرْبَـــلاً
سَـــرَابِيـــلَ قَطْـــرَانٍ لِبَـــاســـاً مُخَـــرَّقَـــا

أبو القيس الراهب:

يَقُـــولُ أَبُـــو قَيْـــسٍ وَأَصْبَـــحَ غَـــادِيـــاً
أَلاَ مَـــا اسْتَطَعْتُـــمْ مِـــنْ وَصَـــاتِـــي فَـــافْعَلُـــوا
أُوَصِّيكُـــمْ بِـــاللَّـــهِ وَالْبِـــرِّ وَالتُّقَـــى
وَأَعْـــرَاضِكُـــمْ وَالْبِـــرُّ بِـــاللَّـــهِ أَوَّلُ
وَإِنْ قَـــوْمُكُـــمْ سَـــادُوا فَـــلاَ تَحْسُـــدُنَّهُـــمْ
وَإِنْ كُنْتُـــمْ أَهْـــلَ السِّيَـــادَةِ فَـــاعْـــدِلُـــوا

ومن وصاياه الدينية قوله:

سَبِّحُـــوا اَللَّـــهَ شَـــرْقَ كُـــلِّ صَبَـــاحٍ طَلَعَـــتْ شَمْسُـــهُ وَكُـــلِّ هِـــلاَلِ
عَـــالِـــمَ السِّـــرِّ وَالْبَيَـــانِ لَـــدَيْنَـــا لَيْـــسَ مَـــا قَـــالَ رَبُّنَـــا بِضَـــلاَلِ
وَلَـــهُ الطَّيْـــرُ تَسْتَـــرِيـــدُ وَتَـــأْوِي فِـــي وُكُـــورٍ مِـــنْ آمِنَـــاتِ الْجِبَـــالِ
وَلَـــهُ الْـــوَحْـــشُ بِـــالْفَـــلاَةِ تَـــرَاهَـــا فِـــي حِقَـــافٍ وَفِـــي ظِـــلاَلِ الـــرِّمَـــالِ
وَلَـــهُ هَـــوَّدَتْ يَهُـــودُ وَدَانَـــتْ كُـــلُّ عَيْـــنٍ إِذَا ذَكَـــرْتَ عُضَـــالِ

أبو الأسود الدؤلي:

وإذا طلبتَ من الحوائج حاجةً فـــارعَ الإلـــهَ وأحســـنِ الأعمـــال

فليعطينّـــك مـــا أراد بقـــدرة ... فهـــو اللطيـــف لمـــا أراد فعـــالا
إن العبـاد وشـأنهـم وأمـورهـم ... بيـــد الإلـــه يقلـــب الأحـــوالا
فـدعِ العبـادَ ولا تكـن بطـلابهـم ... لهجـاً تضعضـع للعبـاد السـؤالا

النابغة الشيباني:

كُـلُّ سَـاعٍ يَسْعَـى لِيُـدْرِكَ شَيْئـاً ... سَـوْفَ يَـأْتِـي بِسَعْيِـهِ ذَا الْجَـلاَلِ
فَهُـمُ بَيْـنَ فَـائِـزٍ نَـالَ خَيْـراً ... وَشَقِـيٍّ أَصَـابَـهُ بِنَكَـالِ
إِنَّ مَـنْ يَـرْكَـبِ الْفَـوَاحِـشَ سِـرّاً ... حِيـنَ يَخْلُـو بِسِـرِّهِ غَيْـرُ خَـالِ
كَيْـفَ يَخْلُـو وَعِنْـدَهُ كَـاتِبَـاهُ ... شَـاهِـدَاهُ وَرَبُّـهُ ذُو الْمِحَـالِ

وللنابغة أيضاً:

وَتُعْجِبُنـي اللَّـذَاتُ ثُـمَّ تَعُـوجُنـي ... وَيَسْتُـرُنـي عَنْهَـا مِـنَ ٱللَّـهِ سَـاتِـرُ

ويقول الحجاج بن يوسف التيمي، وهو من شعراء الدولة الأموية:

إِذَا كَـانَـتِ السَّبْعُـونَ سِنَّـكَ لَـمْ يَكُـنْ
لِـدَائِـكَ إِلاَّ أَنْ تَمُـوتَ طَبِيـبُ
وَإِنَّ امْـرأً قَـدْ سَـارَ سَبْعِيـنَ حَجَّـةً
إِلَـى مَنْهـلٍ مِـنْ وِرْدِهِ لقَـرِيـبُ
إِذَا مَـا مَضَـى الْقَـرْنُ الَّـذِي أَنْـتَ فِيهِـمُ
وَخُلِّفْـتَ مِـنْ قَـرْنٍ فـأَنْـتَ غَـرِيـبُ
إِذَا مَـا خَلَـوْتَ الـدَّهْـرَ يَـوْمـاً فَـلاَ تَقُـلْ
خَلَـوْتُ وَلَكِـنْ قُـلْ عَلَـيَّ رقِيـبُ

سابق البربري:

إِذَا أَنْـتَ لَـمْ تَـرْحَـلْ بِـزَادٍ مِـنَ التُّقَـى
وَوَافَيْـتَ بَعْـدَ الْمَـوْتِ مَـنْ قَـدْ تَـزَوَّدَا

نَـدِمْـتَ عَلَـى أَنْ لاَ تَكُـونَ شَـرَكْتَـهُ
وَأَرْصَـدْتَ قَبْـلَ الْمَـوْتِ مَـا كَـانَ أَرْصَـدَا

ويقول:

فَكَـمْ مِـنْ صَحِيـحٍ بَـاتَ لِلْمَـوْتِ آمِنـاً
أَتَتْـهُ الْمَنَـايَـا بَغْتَـةً بَعْـدَ مَـا هَجَـعْ

فَلَـمْ يَسْتَطِـعْ إِذْ جَـاءَهُ الْمَـوْتُ بَغْتَـةً
فِـرَاراً وَلاَ مِنْـهُ بِقُـوَّتِـهِ امْتَنَـعْ

فَـأَصْبَـحَ تَبْكِيـهِ النِّسَـاءُ مُقَنَّعـاً
وَلاَ يَسْمَـعُ الـدَّاعِـي وَإِنْ صَـوْتَـهُ رَفَـعْ

سابق بن عبد الله البربري:

إذا الجسـد المعمـور زايـل روحـه
خـوى وجمـال البيـت بـأنفـس آهلـه

وقـد كـان فيـه الـروح حينا يـزينـه
ومـا الغمـد لـولا نصلـه وحمـائلـه

إذا الأرض خفـت بعـد ثقـل جبـالهـا
وخلـى سبيـل البحـريا نفـس ساحلـه

فـلا يـرتجـى عـونـاً علـى حمـل وزره
مسـيء وأولـى النـاس بـالـوزر حـاملـه

في العصر العباسي

رابعة العدوية:

أُحِبُّكَ حُبيْنِ: حُبَّ الهوى
وحُبّاً لأنَّكَ أَهْلٌ لِذاكا
فأما الذي هو حُبُّ الهوى
فَشُغْلى بِذِكْرِكَ عَمَّنْ سِواكا

أبو النواس:

اصْبِرْ لمرِّ حوادثِ الدّهْرِ
فلَتَحْمَدَنَّ مغبَّةَ الصَّبْرِ
وامْهَدْ لنَفْسِكَ قبْلَ مِيتَتِهَا
واذْخَرْ ليوم تفاضُلِ الذخْرِ
فكأنَّ أهْلَكَ قد دعوْكَ؛ فلمْ
تسمَعْ، وأنت محشرَجُ الصَّدْرِ

وكــــأنّهـــمْ قـــد عطَّــــرُوكَ بمـــا
يتـــــزَوَّدُ الهَلْكَـــــى مــــن العطْـــــرِ
وكــــأنّهـــمْ قـــد قلَّبــــوكَ علـــى
ظهْـــرِ الســـريـــرِ، وظُلْمـــةِ القبْـــر
يـــا ليـــت شعْـــرِي كيـــف أنـت علـى
ظهـــر الســـريـــر، وأنـــت لا تـــدْرِي!؟
أو ليـــــت شعـــري كيـــف أنـــت إذا
غُسِّلْـــتَ بـــالكـــافـــور والسِّـــدْر!؟
أو ليـــــت شعْـــرِي كيـــف أنـــت إذا
وُضِـــع الحســـابُ صبيحـــةَ الحشْـــرِ!؟
مـــا حُجَّتِـــي فيمـــا أتيْـــتُ، ومَـــا
قـــوْلِـــي لـــربِّـــي، بـــل ومـــا عـــذْرِي
أَنْ لا أكـــــونَ قصـــدْتُ رشْـــدِيَ أو
أقبَلْـــتُ مـــا اسْتَـــدْبَـــرْتُ مـــن أمْـــرِي
يـــا سَـــوْأَتَـــا ممَّـــا اكتسبْـــتُ، ويـــا
أسفِـــي علـــى مـــا فـــات مـــن عمْـــرِي!

ويقول أبو النواس:

أيـــا مـــنْ ليـس لِـــي منـه مُجِيـرُ ... بعفْـــوكَ مـــن عـــذابِـكَ أستجيـــرُ
أنـــا العبْـــدُ المقِـــرُّ بكـــلّ ذَنْـــبٍ ... وأنـــت السّيـــدُ المـــوْلـــى الغَفُـــورُ
فـــإنْ عـــذّبْتِنـــي فبِسُـــوءِ فِعْلِـــي ... وإنْ تغْفِـــرْ فـــأنـــت بـــه جـــديـــرُ
أفـــرُّ إليـــكَ منـــكَ.. وأيْـــنَ إلا ... إليـــكَ يفِـــرُّ منْـــكَ المسْتجيـــرُ

ويقول في قصيدة أخرى:

متى ترْضَى من الدّنْيَا بشيْءٍ ... إذا لم ترْضَ منها بالمزَاجِ
ألم ترَ جوْهرَ الدّنيا المُصَفّى ... ومخْرجَه من البحْرِ الأُجَاجِ؟!

ويقول في قصيدة أخرى:

رضِيتَ لنفسِكَ سَوْآتَهَا ... ولم تألُ جُهْداً لمرْضَاتِها
وحسّنْتَ أقْبحَ أعمالِها ... وصغَّرْتَ أكْبرَ زلاّتِها
وكم من طريقٍ لأهل الصِّبَا ... سلكتَ سبيلَ غوَايَاتِها
فأيّ دواعِي الهوى عِفْتَها ... ولم تجْرِ في طُرْقِ لذّاتِها
وأيّ المحارِمِ لم تنْتَهِكْ ... وأيّ الفضائحِ لم تَاتِها
وهذي القيامةُ قد أشْرَفَتْ ... تُريكَ مخاوِفَ فَزْعاتِها
وقد أقبلَتْ بمواعيدِها ... وأهْوالِها فارْعَ لوْعَاتِها
وإنّي لفِي بعْضِ أشْراطِها ... وآياتِها، وعلاماتِها
تباركَ ربٌّ دحَا أرْضَه ... وأحْكمَ تقديرَ أقْواتِها
وصيَّرَها محْنةً للورَى ... تغرُّ الغويَّ بغَزْواتِها
فما نرْعوِي لأعَاجيبِهَا ... ولا لِتَصَرُّفِ حالاتِها
نُنَافِسُ فيها، وأيّامُها ... ترَدَّدُ فينا بآفاتِها
أما يتفكَّرُ أحْياؤُها ... فيعْتبرون بأمواتِها

ويقول في قصيدة أخرى:

يا بِني النَّقْصِ والْعِبَرْ ... وبني الضَّعْفِ والخورْ
وبني البعْدِ في الطّبا ... عِ على القرْبِ في الصّورْ

والشّكُـــــولِ التـــــي تَبــــا يَـــنُ فـــي الطّـــولِ والْقَصـــرْ
أُحْتِسَـــــاءً مـــــن الحـــــرا م، وخَتْمــــاً علــــى الصُّــــرَرْ؟!
أيْـــنَ مـــنْ كـــان قبلكُـــم مـــنْ ذوِي البـــأْسِ والخَطَـــرْ
ســـائلُـــوا عنهُـــمُ المـــدا ئـــنَ، واسْتَبْحِثُـــوا الخبـــرْ
سبقُـــونَـــا إلـــى الـــرّحيـ ـــلِ وإنَّـــا علـــى الأَثَـــرْ
مـــنْ مَضـــى عِبْـــرَةٌ لَنَـــا وغـــــداً نحـــــن معْتَبَـــــرْ
إنَّ لِلْمــــــوْتِ أخْــــــذَةً تسْبـــقُ اللَّمْـــحَ بـــالْبصَـــرْ
فكــــأنّــــي بكُـــمْ غـــداً فـــي ثيـــابٍ مـــن المـــدرْ
قـــد نُقِلْتُـــمْ مـــن القصـــو رِ إلـــى ظُلمـــةِ الحُفَـــرْ
حيـــثُ لا تُضْـــرَبُ الْقِبَـــا بُ عليكُـــمْ، ولا الحُجَـــرْ
حيـــث لا تظْهـــرُون فيـ ـهـــا لِلّهْـــوِ ولا سمـــرْ
رحـــمَ اللَّـــهُ مسْلِمـــاً ذكـــر اللَّـــهَ فـــازْدَجَـــرْ
غفـــرَ اللَّـــهُ ذنْـــبَ مـــنْ خـــاف فـــاسْتَشْعَـــرَ الحـــذَرْ .

ويقول في قصيدة أخرى:

لا تفْـرُغُ النّفْـسُ مـن شُغْـلٍ بـدنيـاهَـا
رأيْتُهـا لـم ينلْهَـا مـن تمنَّـاهَـا
إنـا لَنَنْفِـسُ فـي دنْيـا مُـولِّيَـةٍ
ونحـن قـد نكتفِـي منهـا بـأدْنَـاهَـا
حـذّرْتُـكَ الكبْـرَ لا يعْلَقْـكَ مِيسَمُـهُ
فـإنَّـهُ ملْبَـسٌ نـازَعْتَـهُ اللَّـهَ
يـا بـؤُسَ جلْـدٍ علـى عظْـمٍ مخـرّقَـةٍ
فيـه الخـروقُ إذَا كلّمْتَـه تـاهـا

يــرى عليــك بــه فضْــلاً يُبِيــنُ بــه
إنْ نـال فـي العـاجِـلِ السّلْطـانَ والجـاهَـا
مُثْــنِ علــى نفسْــهِ، راضٍ بِسيــرَتِهَــا
كـذبْـتَ يـا خـادمَ الـدنيـا ومـوْلاهَـا
إنّــي لأمْقــتُ نفْسِــي عنــد نَخْــوَتِهَــا
فكيــف آمــنُ مقْــتَ اللّــهِ إيّــاهــا
أنــت اللئيــمُ الــذي لــم تعْــدُ همّتُــه
إيثَــارَ دنْيــا إذا نــادتْــه لبّــاهــا
يـا راكـبَ الـذّنْـبِ قـد شـابـتْ مفـارقُـهُ
أمَــا تخــافُ مــن الأيّــامِ عقْبَــاهَــا

ويقول في قصيدة أخرى:

ألا تــأتِــي القبــورَ صبــاحَ يــوْمٍ … فتسْمَــعَ مــا تخبّــرُكَ القبــورُ؟!
فــإن سكــونَهــا حَــرَكٌ تنــادَى … كــأن بطــونَ غــائبهــا ظهــورُ

ويقول في قصيدة أخرى:

المــوتُ منّــا قــريــبٌ … وليْــسَ عنّــا بنــازِحْ
فــي كــلّ يــوْمِ نعِــيٌّ … تصيــحُ منــه الصــوائــح
تشْجَــى القلــوبُ، وتبكِــي … مــوَلْــوِلاتُ النّــوائــح
حتّــى متــى أنــت تلْهُــو … فــي غفْلــةٍ، وتُمَــازِحْ؟!
والمــوتُ فــي كــلّ يــوْمٍ … فــي زنْــدِ عيشــكَ قــادحْ
فــاعمــلْ ليــوْمٍ عَبُــوسٍ … مــن شــدّةِ الهــوْلِ كــالــحْ

لا يُغَــــرَّنْــــكَ دنيـــا نعيمُهـــا عنـــك نـــازحْ
بعْضُهـــا لـــك زيْـــنٌ وحبُّهـــا لـــك فـــاضـــحْ!

ويقول في قصيدة أخرى:

سهــوتُ، وغــرَّنــي أمَلِــي وقــد قصَّــرْتُ فــي عَمَلِــي
ومنْــزلَــةٍ خُلِقْــتُ لهَــا جعلْــتُ لغيْــرِهــا شُغُلِــي
يظــلُّ الــدّهــرُ يطْلُبِنــي وينْحــونِــي علــى عجَــلِ
فــأيّــامِــي تقــرِّبُنــي وتــدْنينِــي إلــى أجلِــي

ويقول في قصيدة أخرى:

سكَــنٌ يبْقَــى لــه سكــنُ مــا لهــذا يُــؤذِنُ الــزَّمــنُ
نحــن فــي دارٍ يخبِّــرُنَــا ببــلاَهَــا نــاطــقٌ لَحِــنُ
دارُ سُــوءٍ لــم يــدُمْ فــرَحٌ لاِمْــرِىءٍ فيهــا ولا حــزَنُ
كــلُّ حــيٍّ عنــد ميتتِــهِ حظُّــه مــن مــالِــه الكفَــنُ

ويقول في قصيدة أخرى:

النــاسُ مــن مُحْسِــنٍ لــه صِفَــةٌ
ومــن مُسِــيءٍ يكْفِيكَــهُ عَملُــهْ
والمــرْءُ مــا عــاشَ عــامِــلٌ نَصِــبٌ
لا ينقضــى حــرْصُــهُ ولا أمَلُــهْ
يــرْجُــو أمــوراً عنــه مُغيَّبَــةً
جهْــلاً، ومــن دُونِ مــا زجَــا أجَلُــهْ

ويقول في قصيدة أخرى:

إذا ما خَلوْتَ الدَّهْرَ يوْماً؛ فلا تقُلْ
خلَوْتُ؛ ولكنْ قُلْ عليَّ رقيبُ
ولا تحْسَبَنَّ اللَّهَ يغْفَلُ ساعةً
ولا أَنَّ ما يخْفَى عليْك يغِيب
لهوْنَا بعمْرٍ طَالَ حتى ترادفَتْ
ذنوبٌ على آثارِهنَّ ذُنُوبُ!

ويقول في قصيدة الأمل الكذوب:

سُبْحانَ علاّمِ الغيوبِ عجباً لتصْريفِ الخطُوبِ
تغْدو على قطْفِ النّفوس، وتجْتنِي ثمرَ القلوبِ
حتّى متَى يا نفْسُ تغْـتَرِّينَ بالأملِ الكذُوبِ
يا نفْسُ تُوبِي قبْلَ أنْ لا تسْتَطيعي أنْ تَتُوبِي
واسْتغْفِري لذنوبِكِ الـرَّحْمَنَ غفّارَ الذّنوبِ
إنّ الحوادثَ كالرّيَا حِ عليكِ دائمةُ الهبُوبِ
والموْتُ شرْعٌ واحدٌ والخلْقُ مختلفُو الضّروبِ
والسَّعْيُ في طلبِ التُّقَى من خيْرِ مكْسَبَةِ الكسُوبِ
ولقلَّمَا ينْجُو الفتى بتُقَاهُ من لطخ العيوب..!

ويقول في قصيدة عروس:

ألاّ إنّما الدُّنْيَا عرُوسٌ، وأَهْلُهَا
أخو دَعَةٍ فيها، وآخَرُ لاعبُ

وذُو ذِلَّـةٍ فقْـراً، وآخـر بـالغِنَى
عـزيـز، ومكْظُـوظ الفـؤاد، وسَـاغِـبُ
وبـالنَّـاسِ كـان النـاسُ قِـدْمـاً، ولـم يـزَلْ
مـن النّـاسِ مـرْغُـوبٌ إليْـهِ وراغـبُ

ويقول في قصيدة الله أعلى:

كـلّ نـاعٍ فسَيُنْعَى كـلُّ بـاكٍ فسَيُبْكي
كـلّ مـذخـورٍ سيفْنَى كـلّ مـذكـورٍ سيُنْسَى
ليـس غيـر اللّـه يبْقَى مَـنْ عَـلا فـاللّـه أعْلَى
إنّ شيئـاً قـد كُفِينَـا ه لـه نسْعَى ونشْقَى
إن للشـرَّ، وللخيْـ ـرِ لسِيَمـا ليـس تخْفَى
كـلّ مُسْتخْـفٍ بسـرٍّ فمـن اللّـهِ بمـرْأى
لا تـرَى شيئـاً علـى اللـ ـه مـن الأشيـاء يخْفَى

ويقول في قصيدة شبعت من المعاصي:

أيـا مـنْ بيْـنَ بـاطيـةٍ وزِقٍّ
وعُـودٍ فـي يـدَيْ غـانٍ يُغَنِّي
إذا لـم تنْـهَ نفْسَـكَ عـن هـواهَـا
وتُحْسِـنْ صَـونَهـا فـإليْـكَ عنِّي
فـإنـي قـد شبعْـتُ مـن المعَـاصِي
ومـنْ لـذَّاتِهـا، وشبِعْـنَ منِّي

ومَـــنْ أسْـــوَا، وأقْبَـــحُ مِـــنْ لبيـــبٍ
يُـــرَى مُتَطـــرِّبـــاً فـــي مثْـــلِ سِنِّـــي!!

ويقول في قصيدة المتجر الرابح:

أيَـــةُ نـــارٍ قَـــدحَ القـــادحُ ... وأيّ جـــدٍّ بلـــغَ المـــازح
لِلَّـــهِ دَرُّ الشَّيْـــبِ مـــن واعـــظٍ ... ونـــاصـــح لـــو سُمِـــعَ النّـــاصـــحُ
يـــأْبَـــى الفتـــى إلاّ اتبـــاعَ الهَـــوى ... ومنْهَـــجُ الحـــقّ لـــه واضـــحُ
فـــاسْـــمُ بعيْنَيْـــكَ إلـــى نِسْـــوَةٍ ... مهُـــورُهـــنَّ العمـــلُ الصـــالـــحُ
لا يجْتلـــي الحـــوْراءَ مـــن خـــدْرِهَـــا ... إلاّ امْـــرؤٌ ميـــزانـــه راجـــحُ
مـــنِ اتّقَـــى اللَّـــهَ فـــذاك الـــذي ... سِيـــقَ إليـــه المتْجـــرُ الـــرابـــحُ
شمِّـــرْ فمـــا فـــي الـــدّيـــن أُغْلـــوطـــةٌ ... وَرُحْ لمَـــا أنـــت لـــه رائـــحُ

ويقول في قصيدة تضرع:

يـــا ربّ إنْ عظُمَـــتْ ذُنُـــوبـــيَ كثْـــرةً
فلقـــدْ علمـــتُ بـــأنّ عفْـــوكَ أعظـــمُ
إنْ كـــان لا يـــرجُـــوكَ إلاّ محْسِـــنٌ
فبمَـــنْ يلـــوذُ، ويسْتَجيـــرُ المجْـــرِمُ
أدعـــوك ربّ كمـــا أمـــرْتَ تضـــرُّعـــاً
فـــإذا ردَدْتَ يـــدِي فمـــن ذا يـــرْحـــمُ
مـــالِـــي إليـــكَ وسيلـــةٌ إلاّ الـــرَّجَـــا
وجميـــلُ عفْـــوِك.. ثـــمّ أنّـــيَ مُسْلـــمُ

ويقول في قصيدة حركة من سكون:

سبْحــانَ مــن خلَــقَ الخلْــقَ مــنْ ضَعِيــفٍ مَهِيــنِ
يسُــوقُــه مــن هــواءٍ إلــى قــرَارٍ مَكِيــنِ
فــي الحجْــبِ شَيْئــاً فشَيْئــاً يحُــورُ دون العُيُــونِ
حتــى بــدَتْ حــركــاتٌ مخْلُــوقَــةٌ مــن سكُــونِ

ويقول في قصيدة حتى متى:

أفنَيْــتَ عُمْــركَ، والــذّنــوبُ تــزيــدُ
والكــاتــبُ المحْصِــي عليــكَ شهيــدُ
كــم قُلْــتَ لسْــتُ بعــائــد فــي سوْءَةٍ
ونــذَرْتَ فيهــا ثــم صــرْتَ تعــودُ
حتَّــى متَــى لا تــرْعَــوِي عــن لــذَّةٍ
وحِسَــابُهــا يــوْمَ الحســابِ شــديــدُ
وكــأنّنِــي بــك قــد أتتْــكَ منيَّــةٌ
لا شــكَّ أنَّ سبِيلَهــا مــوْرُودُ

ويقول في قصيدة الغد:

إنَّ مــع اليــوْمِ ـ فــاعْلَمَــنَّ ـ غــداً
فــانظُــرْ بمــا ينْقضــي مجــيءُ غــدِهْ
مــا ارْتَــدَّ طَــرْفُ امْــرىءٍ بلــذّتِــه
إلا وشــيْءٌ يمــوتُ مــن جسَــدِهْ

ويقول في قصيدة داء الصمت:

خــلِّ جنْبَيْــكَ لِـــرَامِ وامْــضِ عنــه بســلامِ
مُـتْ بـداء الصّمْـتِ خيْـرٌ لــكَ مــن داءِ الكــلامِ
ربّمــا اسْتَفْتَحْـتَ بــالمزْ حِ مغــاليــقَ الْحِمَــامِ
ربَّ لفْــظٍ ســاقَ آجــا لَ نيــامٍ وقِيَــامِ
إنمــا السَّــالـمُ مَــنْ ألْـ ـجَــمَ فــاهُ بِلِجَــامِ
فـالْبَسِ النَّـاسِ علـى الصِّـ ـحَّــةِ منهــم والسَّقَــامِ
وعليْــكَ القصْــدَ إنَّ الـ ـقَصْــدَ أبْقَــى للْحُمــامِ
شبْــتَ يــا هــذَا ومــا تَتْـ ـــرُكُ أخــلاقَ الغُــلاَمِ
والمنــايَــا آكــلاتٌ شــاربــاتٌ لــلأنــام..!

ويقول في قصيدة الله المدبر:

يـــا نُـــوَاسِـــيُّ تَـــوَقَّـــرْ وتجمَّـــلْ، وتَصَبَّـــرْ
ســاءَكَ الــدّهْــرُ بشــيْءٍ وبمــا ســرَّكَ أكْثَــر
يــا كبيــرَ الــذَّنْــبِ، عفْــوُ ا للَّــهِ مــن ذنبــكَ أكْبَــر
أكْبَــرُ الأشْيــاء عــن أصْـ ـغَــرِ عَفْــوِ اللَّــهِ أصْغَــرْ
ليــس لــلإنســانِ إلاّ مــا قَضــى اللَّــهُ وقــدّرْ
ليــس للمخْلُــوقِ تــدْبِـ ـيــرٌ بــلِ اللَّــهُ الْمُــدَبّــرْ

ويقول في قصيدة عفو الله:

انْقضَــتْ شــرَّتِــي فعفــتُ المــلاَهِــي
إذْ رمَــى الشّيْــبُ مفْــرِقــي بــالــدَّواهِــي

ونهتْنِي النُّهَى فمِلْتُ إلى العدْ
ل، وأشْفَقْتُ من مَقالَةِ نَاهِ
أيُّها الغافِلُ المقيمُ على السَّهْ
وِ، ولا عذر في المُقَامِ لِسَاهِ
لا بأعْمالِنَا نُطِيقُ خَلَاصاً
يوم تبْدُو السّماء فوق الجِبَاهِ
غير أنّي على الإساءةِ والتفْ
رِيط راجٍ لحُسْنِ عفْوِ اللّهِ

ويقول في قصيدة في التراب:

أيا ربّ وجْهٍ في الترابِ عَتِيقِ
ويا ربَّ حسْنٍ في التّرابِ رفيقِ
ويا رُبّ حزْمٍ في التراب ونجْدَةٍ
ويا ربّ رأيٍ في التراب وثيقِ
أرَى كلَّ حيٍّ هالكاً وابْنَ هَالكٍ
وذا نسبٍ في الهالكينَ عَرِيقِ
فقلْ لقرِيب الدّار إنّكَ ظَاعِنٌ
إلى منْزِلٍ نَائِي المحلّ سَحِيقِ
إذا امْتَحَن الدُّنْيا لبيب تكشَّفَتْ
لهُ عنْ عدُوٍّ في ثياب صديقِ

ويقول في قصيدة يا سائل الله:

يا سائلَ اللّهِ فزْتَ بالظَّفَرِ
وبالنَّوَالِ الهَنِيِّ لا الكَدِرِ

فارْغَبْ إلى اللَّهِ لا إلَى بشَرِ
مُنْتَقِلٍ في البلَى، وفي الغِيَرِ
وارْغَبْ إلى اللَّهِ لا إلى جَدٍّ
مُنْتَقِلٍ من صِباً إلى كِبَرِ
إنَّ الذي لا يخيبُ سائلُه
جوْهَرُهُ غيرُ جوْهَرِ البشرِ
ما لكَ بالتُّرَّهَاتِ مشْتغِلاً
أفي يدَيْكَ الأمان من سقَرِ

ويقول في قصيدة عاكف على المعصية:

ألم ترَني أبحتُ اللَّهْوَ نفْسِي ... ودِيني، واعتكَفْتُ على المعاصي
كأنّي لا أعودُ إلى مَعَادِ ... ولا أخْشَى هنالكَ من قِصَاصِ

ويقول في قصيدة نجوى ودعاء:

إلٰهنَا ما أعْدَلَكْ ... مليكَ كلِّ من ملَكْ
لبيَّكَ قد لبيّتُ لكْ
لبيَّكَ إنَّ الحمْدَ لكْ ... والملْكَ؛ لا شريكَ لكْ
ما خابَ عَبْدٌ سأَلَكْ ... أنْت له حيث سلَكْ
لولاكَ يا ربِّ هلَكْ
لبيَّكَ إن الحمْدَ لَكْ ... والملْكَ لا شريكَ لَكْ
كلّ نبيٍّ ومِلِكْ ... وكلُّ منْ أَهَلَّ لكْ
وكلّ عبْدٍ سألَكْ ... سبَّحَ أو لبَّى فلَكْ

لبَّيْـــكَ إنَّ الحمْـــدَ لـــكْ والملْـكَ لا شـريـكَ لـكْ
واللَّيْـــلِ لمّـــا أنْ حَلِـــكْ والسَّـابحـاتِ فـي الفلَـكْ
علـى مجـارِي المنْسَلَـكْ
لبَّيْـــكَ إنَّ الحمْـــدَ لـــكْ والملْـكَ؛ لا شـريـكَ لـكْ
اعمَـــلْ وبـــادرْ أجَلَـــكْ واختـــمْ بخيْـــرٍ عملـــكْ

ويقول في قصيدة ليلة محرمة:

كـــم ليْلَـــةٍ قـــد بـــتُّ أَلْهُـــو بهـــا
لـــوْ دامَ ذاكَ اللَّهْـــوُ لِـــلاَّهِـــي
حـــرَّمَهـــا اللَّـــهُ، وحلَّلْتُهَـــا
فكيـــف بـــالعفْـــوِ مـــن اللَّـــهِ

أبو العتاهية:

أَيـا عَجَبـي كَيْـفَ يَعْصِـي الإلٰـهَ أَمْ كَيْـف يَجْحَـدُهُ الجـاحِـدُ
وفـي كـل شـيءٍ لـهُ آيـةٌ تـدلُّ علـى أنـهُ الـواحـدُ
وللَّـهِ فـي كُـل تَحْـرِيكَـةٍ وفـي كُـلِّ تَسْكِينَـةٍ شـاهِـدُ

ويقول أبو العتاهية:

تبـارك اللَّـه وسبحـانـه: لكـل شـيء مـدة وانقضيـا

ويقول:

سبحان من لا شيء يعد له
كم من بصير قلبه أعمى

ويقول:

حسبي اللّه إلهاً واحداً   لا لعمر اللّه ماذا بلعب

كما يذكر دائماً بالقيامة والبعث والحساب في اليوم الآخر، وما أصدق إيمانه في وصفه الذي يقول فيه:

للّه يوم تقشعر جلودهم   وتشيب منه ذوائب الأطفال
يوم النوازل والزلازل والحوال فيه إذ تقذفن بالأحمال

ويحذر مما بعد الموت:

المـوتُ بـابٌ وكـلُّ النـاسِ داخِلُـهُ
فليت شعري بعدَ البابِ ما الدارُ

ويقول أبو العتاهية:

حتى متى أنت في لهوٍ وفي لعبِ
والموتُ نحوكَ يهوي فاغراً فاهُ
ما كل ما يتمنى المرءُ يدركه
ربَّ امرىءٍ حتفُهُ فيما تمناه
تغترّ للجهل بالدنيا وزخرفها
إن الشقيّ لَمَنْ غرّتْهُ دنياه
كأن حَيّاً وقد طالت سلامتُه
قد صار في سكرات الموتِ تغشاه
نلهو وللموت مُمْسانا ومُصْبَحنا
من لم يُصَبِّحْهُ وجهُ الموتِ مَسّاه

ويقول أبو العتاهية في أخرى:

دَعْني مِنْ ذِكْر أبٍ وجَدٍّ
ونَسَب يُعْليك سُورَ المَجْدِ
ما الفَخْرُ إلا في التُّقي والزُّهْدِ
وطاعةٍ تُعطى جِنانَ الخُلْدِ

ويقول أبو العتاهية:

تَرَقَّ مِنَ الدُّنيا إلى أيِّ غايَةٍ
سَمَوْتَ إليها فالمَنايا وراءَها

ويقول:

فيــا عَجَبــاً تَمُــوتُ وأَنْــتَ تَبْنِــي ... وَتَتَّخِــذُ المَصــانِــعَ والقِبــابــا

ويقول:

أَيــا مَــنْ بَيْــنَ بــاطِيَــةٍ وَدَنٍّ ... وعُــودٍ فــي يَــدَيْ غــاوٍ مُغَــنٍّ

ويقول:

أُنــافُس فــي طِيــب الطَّعــام وكُلُّــهُ ... سَــواءٌ إذا مــا جــاوَزَ اللَّهَــواتِ

ويقول:

كــم راتِــعٍ فــي رِيــاضِ العَيْــشِ تُتْعِبُــهُ
مِنْهُــنَّ داهِيَــةٌ تَــرْتَــجُّ دَهْيــاءُ

ويقول:

فــلا تَعْشَــقِ الــدُّنْيــا أُخَــيَّ فــإنما ... يُــرى عــاشِــقُ الــدُّنْيا بِجُهْـدِ بَـلاءِ

ويقول:

أقــم الصــلاة لــوقتهــا بطهــورهــا ... ومــن الضــلال تفــاوت الميقــات
وإذا اتسعــت بــرزق ربــك فــاجعلــن ... منــه الأجــل لأوجــه الصــدقــات

فـي الأقـربيـن وفـي الأبـاعـد تـارة إن الـزكـاة قـرينـة الصلـوات

ويقول أبو العتاهية:

الحَمْــدُ للَّــهِ يَقْضِــي مـا يشـاءُ ولا
يُقْضَـى عَلَيْـهِ ومـا للخَلْـق مـا شَـاءُوا
لــم يُخْلَــق الخَلْــقُ إلا للفَنـاءِ معـاً
تَفْتَـى وتَبْقَـى أحـاديـثٌ وأسمـاءُ

ويقول:

مـا أقبـحَ التَـزْهِيـد مِـنْ واعِـظٍ يُـزَهِّـدُ النَـاسَ ولا يَـزْهَـدُ
لـو كـان فـي تَـزْهِيـدِه صـادقـاً أَضحَـى وأَمسـى بَيْتَـهُ المَسْجِـدُ

ويقول:

لهـونـا العمـر اللّـه حتـى تتـابعـت
ذنـوب علـى آثـارهـن ذنـوب
فيـا ليـت أن اللّـه يغفـر مـا مضـى
ويـأذن فـي تـوبـاتنـا فنتـوب

ويقول:

لا عـذر لـي قـد أتـى المشيـب
فليـت شعـري متـى أتـوب

إبليـــس قـــد غـــرنـــي ونفســـي
ومَنّنـــي منهمـــا اللغـــوب

ويقول:

يـا واعـظ النـاس قـد أصبحـت مُتَّهِمـاً
إذ عبـت منهـم أمـوراً أنـت تـأتيهـا
كـالملبـس الثـوب مـن عـرى وعـورتـه
للنـاس بـاديـة مـا إن يـواريهـا
وأعظـم الإثـم بعـد الشـرك نعلمـه
فـي كـل نَفْسٍ عماهـا عـن مساويهـا
وشغلهـا بعيـوب النـاس تبصـرهـا
منهـم ولا تبصـر العيـب الـذي فيهـا

ويقول في قصيدة:

رَغِيـفُ خُبْـزٍ يـابِـسٍ تـأكُلُـهُ فـي زَاوِيَـهْ
وكـوزُ مـاءٍ بـارِد تشـربُـهُ مِـنْ صـافِيَـهْ
وغُـرْفَـةٌ ضَيِّقَـةٌ نَفْسُـكَ فيهـا خـالِيَـهْ
أَو مَسجِـدٌ بِمَعْـزِلٍ عَـنِ الـورَى فـي نـاحِيَـهْ

ويقول أبو العتاهية:

علمـاؤنـا منـا يـرون عجـائبـا وهـم علـى مـا يبصـرون سكـوت
تغـويهـم الـدنيـا بـوشـك زوالهـا فجميعهـم بغـرورهـا مبهـوت

وهو الذي يقول:

قـد أَفْلَـحَ السـاكِـتُ الصَّمُـوتُ كـلامُ واعِـي الكـلامِ قُـوت
مـا كُـلُّ نُطْـقٍ لَـهُ جَـوابٌ جـوابُ مـا يكـرهُ السُّكـوتُ
يـا عَجبـي لامـرىءٍ ظلُـومٍ مُسْتَقْيِـنٍ أَنَّـهُ يَمُـوت

ويقول في قصيدة أخرى:

أَراعَـكَ شَيْـبٌ فـي السَّـوادِ يَلـوحُ يبـثُّ بـأَسبـاب البلـى وَيَبُـوحُ
ومـا شِبـتُ إلا للخُطـوبِ ومَـرِّهـا لَعَمْـرُكَ تغـدو مَـرَّةً وتَـرَوحُ
تَمُـرُّ خطـوبٌ مُفْصِحـاتٌ بِنُطْقِهـا فتـزورُّ أَحيَـانـاً وهـنَّ جُنـوحُ
وكـم جَسَـدٍ يهتـزُّ بـالخَفـضِ ناعِمـاً سَيُصْبِـحُ مَفْقُـوداً ويـذهـبُ رُوحُ
تغيَّـرْتُ عـن عَهْـدِ الشَّبـاب وطِيبِـه وكـانَ وطيـبُ العَيْـش مِنْـه يَفـوحُ
إذا شِئْت فاسْتَدْعِ المشيب خِضابهُ فـرأسُـكَ يبكـي للبِلـى ويَنُـوحُ

ويقول في قصيدة علمُ الموت:

خـانـك الطّـرفُ الطمـوح أيهـا القلـب الجمـوحُ
لـدواعـي الخيـرِ والشـرِّ دنـوٌّ ونـزوح
هـل لمطلـوبٍ بـذنـبٍ تـوبـةٌ منـه نصـوحُ؟
كيـف إصـلاح قلـوبٍ إنمـا هـنَّ قـروحُ؟
أحسـن اللَّـه بنـا أن الخطـايـا لا تفـوحُ!
فـإذا المستـورُ منَّـا بيـن ثـوبيـه نضـوحُ
كـم رأينـا مـن عـزيـزٍ طُـويـت عنـه الكشـوحُ

صاح منه برحيلٍ صائحَ الدهر الصَّدوحُ
موتُ بعض الناس في الأرض على قومٍ فتوحُ
سيصيرُ المرء يوماً جسداً ما فيه روحُ
بين عيني كلِّ حيٍّ عَلَمُ الموتِ يلوحُ
كلنا في غفلة والموتُ يغدو ويَروحُ
لبَني الدُّنيا من الدنيا غبوقٌ وصبوحُ
رحن في الوشي وأصبحنَ عليهنَّ المسوحُ
كلّ نطَّاحٍ من الدهرِ له يوم نطوحُ!
نح على نفسك يا مسكين إن كنت تنوحُ
لتموتُنَّ وإن عمَّرت ما عمَّر نوح

ويقول في قصيدة الصلاة:

إلهي لا تعذّبني فإني
مقرٌّ بالذي قد كان مني
فما لي حيلةٌ إلا رجائي
لعفوك ـ إن عفوت ـ وحسن ظنيٍّ
وكم من زلةٍ لي في الخطايا
وأنت عليَّ ذو فضل ومنٍّ
إذا فكرت في ندمي عليها
عضضتُ أناملي وقرْعت سنِّي
أُجنُّ بزهرة الدنيا جنوناً
وأقطعُ طولَ عمري بالتمنِّي
ولو أني صدقت الزهد عنها
قلبتُ لأهلها ظهر المجنِّ

يظـــن النـــاس بـــي خيـــراً وإنـــي
لشـــرُّ الخلـــق، إن لـــم تعـــف عنـــي

ويقول في قصيدة صاب وعلقم:

حتـى متـى يستفـزُّنـي الطمـع أليـس لـي بـالكفـاف مُتَّسـعُ
مـا أفضـل الصَّبـر والقنـاعـة للنَّـاس جميعـاً لـو أنهـم قنعـوا
وأخـدعَ الليـل والنهـار لأقـوام أراهـمُ فـي الغـيّ قـد رتعـوا
أمـا المنـايـا فغيـر غـافلـةٍ لكـلِّ حـيٍّ مـن كـأسهـا جُـرَعُ
أيّ لبيـب تصفـو الحيـاة لـه والمـوت وِرْدٌ لـه ومُنْتَجَـعُ
والخلـقُ يمضـي يـومـاً ببعضهـم بعضـاً فهـم تـابـعٌ ومُتَّبَـعُ
يـا نفـس مـالـي أراك آمنـة حيـث يكـون الـرَّوعـات والفـزعُ
مـا عُـدَّ للنـاس فـي تصـرُّفِ حـالاتهـم مـن حـوادثٍ تقـعُ
لقـد حلبـتُ الـزَّمـان أشْطُـرَه فكـان فيهـنَّ الصَّـابُ والسِلَـع
مـالـي بمـا قـد أتـى بـه فـرحٌ ولا علـى مـا ولَّـى بـه جـزعُ
للَّـه درُّ الـدُّنـى لقـد لعبـت قبلـي بقـومٍ فمـا تُـرى صنعـوا
بـادوا ووفَّتهـم الأهلَّـة مـا كـان لهـم، والأيَّـامُ والجُمَـعُ
أثـروا فلـم يُـدخلـوا قبـورهـم شيئـاً مـن الثـروة التـي جمعـوا
وكـان مـا قـدَّمـوا لأنفسهـم أعظـم نفعـاً مـن الـذي وَدَعُـوا
غـداً ينـادى مـن القبـور إلـى هـولِ حسـاب عليـه نجتمـعُ
غـداً تـوفّـى النفـوسُ مـا كسبـت ويحصـد الـزارعـونَ مـا زرعـوا
تبـارك اللَّـهُ كيـف قـد لعبـت بـالنَّـاس هـذه الأهـواء والبِـدَعُ
شتَّـت حـبُّ الـدُّنـى جمـاعتهـم فيهـا، فقـد أصبحـوا وهـم شِيَـعُ

ويقول في قصيدة خبر القبور:

لأمــرٍ مــا خُلِقــتَ فمــا الغــرورُ
لأمــرٍ مــا تحُــثُ بــك الشهــور
ألســت تــرى الخطــوب لهــا رواحٌ
عليــك بصــرفهــا ولهــا بكــورُ
أتــدري مــا ينــوبُــك فــي الليــالــي
ومــركبُــك الجمنــوحُ هــو العثــورُ
كــأنــك لا تــرى فــي كــلِّ وجــهٍ
رحــى الحِــدْثــان، دائــرة تــدورُ
ألا تــأتــي القبــور صبــاح يــومٍ
فتسمــعَ مــا تخبِّــرُك القبــور...
لعمــرك مــا ينــالُ الفضــل إلا
تقــيُّ القلــب، محتســبٌ، صبــور
أُخــيَّ أمــا تــرى دنيــاك دارا
تمــوجُ بــأهلهــا ولهــا بحــورُ
فـلا تنـسَ الـوقـار إذا استخـفَّ الحجى
حـدثٌ يطيـش لـه الـوقـورُ
أعيــذك أن تســرَّ بعيــش دار
قليــلاً مــا يــدوم لهــا ســرورُ
بــدار مــا تــزال لســاكنيهــا
تهتَّــك عــن فضــائحِهــا الستــورُ
ألا إنَّ اليقيــن عليــه نــورٌ
وإن الشــكَّ ليــس عليــه نــورُ
وإن اللَّــه لا يبقــى ســواهُ
وإن تــك مــذنبــاً فهــو الغفــورُ

وكم عاينت من ملك عزيزٍ
تخلّى الأهل عنه وهم حضور...
ألم تر إنما الدنيا حطامٌ
وإن جميع معا فيها غرورُ

ويقول أبو العتاهية:

سُبْحَانَ مَنْ لَمْ تَزَلْ لَهُ حُجَجٌ
قَامَتْ عَلَى خَلْقِهِ بِمَعْرِفَتِهْ
قَدْ عَلِمُوا أَنَّهُ الإِلٰهُ وَلَكِنْ
عَجَزَ الْوَاصِفُونَ عَنْ صِفَتِهْ

ويقول أبو العتاهية:

أَلاَ مَنْ لِنَفْسٍ بِالْهَوَى قَدْ تَمَادَتِ
إِذَا قُلْتُ قَدْ مَالَتْ عَنِ الْجَهْلِ عَادَتِ
وَحَسْبُ امْرِئٍ شَرّاً بِإِهْمَالِ نَفْسِهِ
وَإِمْكَانِهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَرَادَتِ
تَزَاهَدْتُ فِي الدُّنْيَا وَإِنِّي لَرَاغِبٌ
أَرَى رَغْبَتِي مَمْزُوجَةً بِزَهَادَتِي
إِرَادَةُ مَدْخُولٍ وَعَقْلُ مُقَصِّرٍ
وَلَوْ صَحَّ لِي عَقْلِي لَصَحَّتْ إِرَادَتِي
وَلَوْ طَابَ لِي غَرْسِي لَطَابَتْ ثِمَارُهُ
وَلَوْ صَحَّ لِي غَيْبِي لَصَحَّتْ شَهَادَتِي

وقال:

خُـذْ مِـنْ يقِينِـكَ مَـا تَجْلُـو الظُّنُـونَ بِـهِ
وَإِنْ بَـدَا لَـكَ أَمْـرٌ مُشْكِـلٌ فَـدَعِ
قَـدْ يُصْبِـحُ الْمَـرْءُ فِيمـا لَيْـسَ يُـدْرِكُـهُ
مُمَلَّـقَ الْبَـالِ بَيْـنَ الْيَـأْسِ وَالطَّمَـعِ
لَـمْ يَعْمَـلِ النَّـاسُ فِـي التَّصْحِيـحِ بَيْنَهُـمُ
فَـاضْطَـرَّ بَعْضُهُـمُ بَعْضـاً إِلـى الْخُـدَعِ

ويقول أبو العتاهية:

وَٱللَّـهُ لِلنَّـاسِ بِـأَعْمَـالِهِـمْ وَكُـلُّ نَـاوٍ فَلَـهُ مَـا نَـوَى

وقوله:

يَـا بُعْـدَ مَـنْ مَـاتَ مِمَّـنْ كـانَ يُلْطِفُـهُ
قَـامَـتْ قِيَـامَتُـهُ وَالنَّـاسُ أَحْيَـاءُ

وقوله:

رَحِـمَ ٱللَّـهُ امْـرَءاً أَنْصَـفَ مِـنْ
نَفْسِـهِ إِذْ قَـالَ خَيْـراً أَوْ سَكَـتْ

ويقول أبو العتاهية:

وَمَـالَـكَ مِمَّـا يَـأْكُـلُ النَّـاسُ غَيْـرُ مَـا
أَكَلْـتَ مِـنَ الْمَـالِ الْحَـلاَلِ فَـأَفْنَيْتَـا

وَمَـــالَـــكَ إِلاَّ كُـــلُّ شَـــيْءٍ جَعَلْتَـــهُ
أَمَـــامَـــكَ لاَ شَـــيْءٌ لِغَيْـــرِكَ أَبْقَيْتَـــا

وَمَـالَـكَ مِمَّـا يَلْبَـسُ النَّـاسُ غَيْـرَ مَـا
كَسَـوْتَ وَإِلاَّ مَـا لَبِسْـتَ فَـأَبْلَيْتَـا

ويقول في رثاء صديقه علي بن ثابت:

وَكَـانَـتْ فِـي حَيَـاتِـكَ لِـي عِظَـاتٌ وَأَنْـتَ الْيَـوْمَ أَوْعَـظُ مِنْـكَ حَيَّـا

ويقول أبو العتاهية:

سُبْحَـانَ مَـنْ أَعْطَـاكَ مِـنْ سَعَـةٍ سُبْحَـانَ مَـنْ أَعْطَـاكَ مَـا أَعْطَـى
فَلَئِـنْ عَقَلْـتَ لَتَشْكُـرَنَّ وَإِنْ تَشْكُـرْ فَقَـدْ أَغْنَـى وَقَـدْ أَقْنَـى

ويقول:

مَـنْ لَـمْ يُـوَالِ اللَّـهَ وَالـرُّسْـلَ الَّتِـي
نَصَحَـتْ لَـهُ فَـوَلِيُّـهُ الطَّـاغُـوتُ

ويقول:

إنْ أَنْـــتَ لَـــمْ تَهْـــدِنَـــا ضَلَلْنَـــا يَـــا رَبِّ إنَّ الْهُـــدَى هُـــدَاكَـــا

وقوله:

لِلَّـــهِ عَـــاقِبَـــةُ ٱلأُمُـــورِ جَمِيعَـــا أَخْشَـــى التَّفَـــرُّقَ أَنْ يَكُـــونَ سَـــرِيعَـــا

وقوله:

أَلاَ إِلَـــى ٱللَّـــهِ تَصِيـــرُ الأُمُـــورْ
مَـــا أَنْـــتِ يَـــا دُنْيَـــايَ إلاَّ غُـــرُورْ

وقوله:

وَمَـــا مَـــاتَـــتِ الأَحْيَـــاءُ إلاَّ لِيُبْعَثُـــوا
وَإلاَّ لِتُجْـــزِيَ كُـــلُّ نَفْـــسٍ بِمَـــا سعَـــتْ

ويقول أبو العتاهية:

مَـــنْ طَلَـــبَ الْعِـــزَّ لِيَبْقَـــى بِـــهِ فَـــإنَّ عِـــزَّ الْمَـــرْءِ تَقْـــوَاهُ
لَـــمْ يَعْتَصِـــمْ بِـــاللَّـــهِ مِـــنْ خَلْقِـــهِ مَـــنْ لَيْـــسَ يَـــرْجُـــوهُ وَيَخْشَـــاهُ

ويقول:

أَرَاكَ أَمْرَأً تَرْجُو مِنَ اللَّهِ عَفْوَهُ
وَأَنْتَ عَلَى مَا لاَ يُحِبُّ مُقِيمُ
تَدُلُّ عَلَى التَّقْوَى وَأَنْتَ مُقَصِّرٌ
فيَا مَنْ يُدَاوِي النَّاسَ وَهْوَ سَقِيم

ويقول:

أَطِعِ اللَّهَ بِجَهْدِكْ عَامِداً أَوْ دُونَ جَهْدِكْ
أَعْطِ مَوْلاَكَ كمَا تَطْلُبُ مِنْ طَاعَةِ عَبْدِكْ

ويقول:

لَنِعْمَ فَتَى التَّقْوَى فتى ضَامِرُ الْحَشَا
خَمِيصٌ مِنَ الدُّنْيَا نَقِيُّ الْمَسَالِكِ
فَتَى مَلَكَ اللَّذَّات لاَ يَعْتَبِذْنَهُ
وَمَا كُلُّ ذِي لُبٍّ لَهُنَّ بِمَالِكِ

ويقول أبو العتاهية:

يَا بَانِيَ الدَّارِ الْمُعِدُّ لَهَا مَاذَا عَمِلْتَ لِدَارِكَ الأُخْرَى
وَمُمَهِّدَ الْفُرُشِ الْوثِيرَةِ لاَ تُغْفِلْ فِرَاشَ الرَّقْدَةِ الْكُبرَى
وَلَقَدْ دُعِيتَ وَقَدْ أَجَبْتَ لِمَا تُدْعَى لَهُ فَانْظُرْ لِمَا تُدْعَى
أَتَرَاكَ تُحْصِي مَنْ رَأَيْتَ مِنْ الأَحْيَاءِ ثُمَّ رَأَيْتَهُمْ مَوْتَى

ويقول أبو العتاهية:

أَنَلْهُــو وَأَيَّــامُنَـا تَــذْهَــبُ وَنَلْعَــبُ وَالْمَــوْتُ لاَ يَلْعَــبُ

ويقول:

فَلَــوْ كَــانَ هَــوْلُ الْمَــوْتِ لاَ شَــيْءَ بَعْــدَهُ
لَهَــانَ عَلَيْنَــا الأَمْــرُ وَاَحْتُقِــرَ الأَمْــرُ
وَلِكِنَّـــهُ حَشْـــرٌ وَنَشْـــرٌ وَجَنَّـــةٌ
وَنَــارٌ وَمَــا قَــدْ يَسْتَطِيــلُ بِــهِ الْخُبْــرُ

ويقول في تصوير القيامة وهولها:

سُبْحَـــانَ ذِي الْمَلَكُـــوتِ أَيَّـــةُ لَيْلَـــةٍ
مَخَضَــتْ بِــوَجْــهِ صَبَــاحِ يَــوْمِ الْمَــوْقِــفِ
لَـــوْ أَنَّ عَيْنـــاً وَهَّمَتْهَـــا نَفْسُهَـــا
مَــا فِــي الْفِــرَاقِ مُصَــوَّراً لَــمْ تَطْــرِفِ

ويقول في مشاهد اليوم الآخر:

وَسِقَــامٌ ثُــمَّ مَــوْتٌ نَــازِلٌ ثُــمَّ قَبْــرٌ وَنُــزُولٌ وَجَلَــبْ
وَحِسَــابٌ وَكِتَــابٌ حَــافِــظٌ وَمَــوَازِيــنٌ وَنَــارٌ تَلْتَهِــبْ
وَصِــرَاطٌ مَــنْ يَقَــعْ عَــنْ حَــدِّهِ فَــإِلَــى خِــزْيٍ طَــوِيــلٍ وَنَصَــبْ

ويقول أبو العتاهية مادحاً عبادان التي كانت مركزاً للزهاد:

سَقَى ٱللَّهُ عَبَّادَانَ غَيْثاً مُجَلِّلاً
فَإِنَّ لَهَا فَضْلاً جَدِيداً وَأَوَّلاً

وَثَبَّتَ مَنْ فِيهَا مُقِيماً مُرَابِطاً
فَمَا إِنْ أَرَى عَنْهَا لَهُ مُتَحَوَّلاَ

إِذَا جِئْتَهَا لَمْ تَلْقَ إِلاَّ مُكَبِّراً
تَخَلَّى عَنِ الدُّنْيَا وَإِلاَّ مُهَلِّلاَ

فَأَكْرِمْ بِمَنْ فِيهَا عَلَى ٱللَّهِ نَازِلاً
وَأَكْرِمْ بِعبَّادَانِ دَاراً وَمَنْزِلاً

ويدعو إلى حياة الزهاد:

رَغِيفُ خُبْزٍ يَابِسٌ تَأْكُلُهُ فِي زَاوِيَهْ
وَكُوزُ مَاءٍ بَارِدٍ تَشْرَبُهُ مِنْ صَافِيَهْ
وَغُرْفَةٌ ضَيِّقَةٌ نَفْسُكَ فِيهَا خَالِيَهْ
أَوْ مَسْجِدٌ بِمَعْزِلٍ عَنِ الْوَرَى فِي نَاحِيَهْ
تَدْرُسُ فِيهِ دفْتَراً مُسْتَنِداً بِسَارِيَهْ
مُعْتَبِراً بِمَنْ مَضَى مِنَ الْقُرُونِ الْخَالِيَهْ
خَيْرٌ مِنَ السَّاعَاتِ فِي فَيْءِ الْقُصُورِ الْعَالِيَهْ
تَعْقُبُهَا عُقُوبَةٌ تُصْلَى بِنَارٍ حَامِيَهْ

ويقول أبو العتاهية:

يَـا عَجَبَـا كلُّنَـا يَحِيـدُ عَـنِ الْحَيْـ
ـنِ وَكُـلٌّ لِحَيْنِـهِ لاَقِ
كَـأَنَّ حَيّـاً قَـدْ قَـامَ نَـادِبُـهُ
وَالْتَفَّـتِ السَّـاقُ مِنْـهُ بِـالسَّـاقِ

ويقول:

إنَّ يَـوْمَ الْحِسَـابِ يَـوْمٌ عَسِيـرُ لَيْـسَ لِلظَّـالِمِيـنَ فِيـهِ نَصِيـرُ
فَـاتَّخِـذْ عُـدَّةً لِمُطَّلَـعِ الْقَبْـرِ وَهَـوْلِ الصِّـرَاطِ يَـا مَنْصُـورُ

ويقول:

دُنْيَـاكَ غَـرَّارَةٌ فَـذَرْهَـا فَـإِنَّهَـا مَـرْكَـبٌ جَمُـوحُ
دُونَ بُلُـوغِ الْجَهُـولِ مِنْهَـا مُنْيَتَـهُ نَفْسُـهُ تَطِيـحُ

ويقول:

نَعَـتِ الـدُّنْيَـا إِلَيْنَـا نَفْسَهَـا وَأَرَتْنَـا عِبَـراً لَـمْ نَنْسَهَـا
كلَّمَـا قَـامَـتْ لِقَـوْمٍ دَوْلَـةٌ عَجَّـلَ الْحَيْـنُ عَلَيْهَـا نكسَهَـا
تَطْلُـبُ التَّجْـدِيـدَ مِـنْ دَارِ الْبِلَـى أَسَّـسَ اللَّـهُ عَلَيْهَـا أُسَّهَـا
كَـمْ لَهَـا مِـنْ نِقَـمٍ مَسْمُـومَـةٍ يَسْتَبِيـنُ الْقَلْـبُ مِنْهَـا لَمْسَهَـا
كَـمْ لَهَـا مِـنْ نَكْبَـةٍ قَـاتِلَـةٍ وَصُـرُوفٍ لاَ تُـلاَقِـي حَبْسَهَـا
يَـا لَهَـا مَحْـرُوسَـةً لَـمْ يَسْتَطِـعْ أَحَـدٌ دُونَ الْمَنَـايَـا حَـرْسَهَـا

ويقول أبو العتاهية:

نَفْسِي بِشَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا مُعَلَّقَةٌ ... اللَّهُ وَالْقَائِمُ الْمَهْدِيُّ يَكْفِيهَا
إِنِّي لأَيْأَسُ مِنْهَا ثُمَّ يُطْمِعُنِي ... فِيهَا احْتِقَارُكَ لِلدُّنْيَا وَمَا فِيهَا

يقول الإمام الشافعي:

وَمُتْعَبِ الْعَيْش مُرْتَاحاً إِلى بَلَدٍ
وَالْمَوْتُ يَطْلُبُهُ فِي ذَلِكَ الْبَلَدِ
وَضَاحِكٍ وَالْمَنَايَا فَوْقَ مَفْرِقِهِ
لَوْ كَانَ يَعْلَمُ غَيْباً مَاتَ مِنْ كَمَدِ
مَنْ كَانَ لَمْ يُؤْتَ عِلْماً فِي بَقَاءِ غَدٍ
مَاذَا تَفكرُهُ فِي رِزْقِ بَعْدَ غَدِ

ويقول:

فَلما قَسَا قَلْبِي وَضَاقَتْ مَذَاهِبِي
جَعَلْتُ رَجَائِي نَحْوَ عَفْوِكَ سُلَّمَا
تَعَاظَمَنِي ذَنْبِي فَلَمَّا قَرَنْتُهُ
بِعَفْوِكَ رَبِّي كَانَ عَفْوُكَ أَعْظَمَا
فَمَا زِلْتَ ذَا عَفْوٍ عَنِ الذَّنْبِ لَمْ تَزَلْ
تَجُودُ وَتَعْفُو مِنَّةً وَتَكَرُّمَا
فَلَوْلاَكَ لَمْ يَغْدِرْ بِإِبْلِيسَ عَابِدٌ
فَكَيْفَ وَقَدْ أَغْوَى صَفِيَّكَ آدَمَا

وقال سفيان الثوري:

إنْ كُنْتَ تَرْجُو ٱللَّهَ فَاقْنَعْ بِهِ
فَعِنْدَهُ الْفَضْلُ الْكَثِيرُ الْبَشِيرْ
مَنْ ذَا ٱلَّذِي تَلْزَمُهُ فَاقَةٌ
وَذُخْرُهْ ٱللَّهُ الْعَلِيُّ الكَبِيرْ

ويقول:

يَا حَبَّذَا الْعُزْبَةُ وَالمِفْتَاحُ وَمَسْكَنٍ تَخْرِقُهُ الرِّيَاحُ
لاَ صَخَبٌ فِيهِ وَلاَ صِيَاحُ

وتقول ميمونة:

قلوبُ العارفينَ لها عُيونٌ ترى ما لا يَراهُ الناظِرونا
وأَلسنةٌ بِسِرٍّ قد تَناجَى تَغيبُ عَنِ الكرامِ الكاتِبينا
وأَجنحةٌ تطيرُ بِغَيْرِ رِيشٍ إِلى مَلَكوت رَبٍّ العالَمينا
فتَسْقِيها شَرابَ الصِّدقِ صِرْفاً وتشربُ مِنْ كؤوس العارفينا

وأَمـــا الـــذي أَنـــتَ أَهْـــلٌ لَـــهُ
فَكَشْفُـــكَ للحُجْـــبِ حتَّـــى أَراكـــا
فـــلا الحَمْـــدُ فـــي ذا ولا ذاكَ لِـــي
ولكِـــنْ لـــكَ الحَمْـــدُ فـــي ذا وذاكـــا

وتقول ميمونة:

يَـــا وَاعِظـــاً قَـــامَ لاِحْتِسَـــابِ يَـــزْجُـــرُ قَـــوْمـــاً عَـــنِ الـــذُّنُـــوبِ
تَنْهَـــى وَأَنْـــتَ الْسَّقِـــمُ حَقّـــاً هَـــذَا مِـــنَ الْمُنْكَـــرِ الْعَجِيـــبِ
لَـــوْ كُنْـــتَ أَصْلَحْـــتَ قَبْـــلَ هٰـــذَا غَيِّـــكَ أَوْ تُبْـــتَ مِـــنْ قَـــرِيـــبِ
كـــانَ لِمَـــا قُلْـــتَ يَـــا حَبِيبِـــي مَـــوْقِـــعَ صِـــدْقٍ مِـــنَ الْقُلُـــوبِ
تَنَهَـــى عَـــنِ الْغَـــيِّ وَالتَّمَـــادِي وَأَنْـــتَ فِـــي النَّهْـــيِ كـــالْمُـــرِيـــبِ

وتقول ريحانة:

ومـــا عـــاشِـــقُ الـــدُّنْيـــا بنـــاجٍ مِـــنَ الـــرَّدي
ولا خـــارج مِنهـــا بغَيْـــر غَليـــلِ
فكـــم مَلِـــك قـــد صَفَّـــرَ المَـــوْتُ بَيْنَـــهُ
وأُخـــرجَ مِـــنْ ظِـــلٍّ عليـــه ظَليـــلِ

ومن شعرها في الحب الإلهي:

حَسْـــبُ المُحِـــبِّ مِـــنَ الحَبيـــبِ بعلمِـــهِ
أَنَّ المُحِـــبَّ ببـــابِـــه مَطْـــرُوحُ

والقلـــبُ فيــه إنْ تنفَّـــسَ فــي الــدُّجــى
بِسِهـام لـــوعـــات الهَـــوى مَجْـــروحُ

وتقول أيضاً:

وهي تنشد الجنة لوجود الذات الإلهية فيها:

بِـــوَجْهِـــكَ لا تُعَـــذِّبْنِـــي فـــإنّـــي
أُؤَمِّـــــلُ أن أَفـــــوزَ بِخَيْـــــرِ دارِ

مَنَجَّـــدَةً مـــزخـــرفَـــة العَـــلالـــي
بهـــا المـــأوى ونِعْـــم هِـــيَ القَـــرارُ

وأنـــت مُجـــاوِرُ الأَبـــرار فيهـــا
ولـــولا أَنـــت مـــا طـــابَ المَـــزارُ

ومن شعرها في الزهد:

تَعَـــوَّدْ سَهَـــرَ اللَّيْـــلِ
فـــإنَّ النَّـــوْمَ خُســـرانُ

ولا تـــركـــنْ إلـــى الـــذَّنْـــبِ
فـــإنَّ الـــذنـــبَ نِيـــرانُ

فَكُـــنْ للـــوَحِـــي دَرّاســـاً
وللقُـــــرآن أَخَـــــدانُ

إذا مـــا اللَّيـــل فـــاجـــاهُـــمْ
فهـــم فـــي اللَّيـــل رُهبـــانُ

يَميلـــون كمـــا مـــالَ
مِـــنَ الأَريـــاح أغصـــانُ

الفضيل بن عياض:

بَلَغْـــتُ الثَّمـــانِيـــنَ أَو جُـــزْتُهـــا
فَمـــــاذا أُؤَمِّـــــلُ أَوْ أَنْتَظِـــــرْ

أتـــى لـــي ثَمـــانـــونَ مِـــنْ مَـــوْلـــدي
وَبَعْـــدَ الثّمـــانيـــنَ مـــا يُنْتَظَـــرْ

محمد بن كناسة يرد على من يحاولون إغراءه:

تُـؤَنِّبُنـي أَن صُنْـتُ عِـرْضِـي عِصـابَـةٌ
لَهـا بَيْـنَ أَطْنـابِ اللِّئـام بصِيـصُ
يقـولـونَ لـو غَمَّضْـتَ لازْدَدْتَ رِفْعَـةً
فقلـتُ لهـم إنـي إذن لَحَـريـصُ
أَتَكْلُـم وجهـي لا أَبـا لأَبِيكُـم
مطـامِـع عنهـا للكـرامِ مَحِيـصُ
سـألقـى المَنـايـا لـم أخـالـطْ دَنِيَّـةً
ولـم تَسْـرِ بـي فـي المُخْـزِيـات قُلـوصُ

عبد الله بن مبارك:

الصَّمْـتُ أزْيَـنُ بـالفتـى ... مِـن مَنْطـقٍ فـي غَيْـرِ حينـهْ
والصِّـدْقُ أجْمَـلُ بـالفتـى ... فـي القَـوْلِ عِنْـدي مِـنْ يَمِينـهْ
وعلـى الفتـى بِـوقَـارِهِ ... سِمَـةٌ تَلـوح علـى جَبِينَـهْ

عمرو بن المغيرة الصيرفي الكوفي:

هَـبَ انَّـكَ قـد مَلَكْـتَ الأَرضَ طُـرًّا
ودانَ لـك البِـلادُ فكـانَ مـاذا؟
أَليـسَ غَـداً مصيـرُكَ جَـوْفَ تُـرْبٍ
ويَحْثُـو التُّـرْبَ هـذا ثـم هـذا؟

ومن شعره في الزهد قوله:

يـا مَـن تَمَتَّـعَ بـالـدُّنْيـا وزينَتِهـا
ولا تنـامُ عـن اللـذّات عَينـاهُ
شَغَلْـتَ نفسَـكَ فيمـا لسـت تـدرِكُـهُ
تقـولُ للَّـه مـاذا حيـنَ تلقـاهُ

صالح بن القدوس يدعو إلى الاتكال على الله من خلال حِكَمِهِ:

وليـس بعجـزِ المـرءِ إخطـاؤه الغنـى
ولا بـاحتيـالٍ أدركَ المـالَ كـاسِبُـهْ
ولكنـه قبـضُ الإلـه وبَسْطُـهُ
فـلا ذا يجـاريـه ولا ذا يغـالبُـهْ
إذا كمَّـلَ الـرحمـنُ للمـرءِ عقلَـهُ
فقـد كملـتْ أخـلاقُـهُ ومنـاقبُـهْ

ويقول في أصحاب القبور:

ألا أحـدٌ يبكـي لأهـلِ مِحِلَّـةٍ
مقيميـن فـي الـدنيـا وقـد فـارقـوا الـدنيـا
كـأنهـم لـم يعـرفـوا غيـر دارهـم
ولـم يعـرفـوا غيـر التضـايـق والبلـوى

ويقول داعياً إلى التوبة:

فـوحـقِّ مـن سَمَـكَ السمـاءَ بقـدرةٍ
والأرضَ صَيَّـرَ للعبـادِ مِهـادا
إن المُصِـرَّ علـى الـذنـوبِ لهـالـكٌ
صَـدَّقـتَ قـولـي أو أردتَ عنـادا

أبو العلاء المعري:

غيـرُ مجـدٍ فـي ملتـي واعتقـادي
نـوحُ بـاكٍ ولا تـرنُّـمُ شـادِ
صـاحِ هـذي قبـورنـا تمـلأ الـرحـبَ
فـأيـن القبـورُ مـن عهـدِ عـادِ
خفـفِ الـوطءَ مـا أظـنُّ أديـم الـ
ـأرضِ إلا مـن هـذهِ الأجسـادِ
سِـرْ إن استطعـتَ فـي الهـواء رُويـداً
لا اختيـالاً علـى رُفـاتِ العبـادِ
تعـبٌ كلهـا الحيـاةُ فمـا أعجـب
إلا مـن راغـب فـي ازديـاد
إنّ حـزنـاً فـي سـاعـةِ المـوتِ أضعـا
فُ سـرورٍ فـي سـاعِـةِ الميـلادِ
واللبيـبُ اللبيـبُ مَـنْ ليـس يغتـرُّ
بكـونٍ مصيـرَهُ للفسـادِ

سمنون بن حمزة والحب الإلهي:

تُـريـدُ مِنِّـي اخْتِبَـارَ سِـرِّي وَقَـدْ عَلِمْـتَ المُـرادَ مِنِّـي
وَلَيْـسَ لِـي فِـي سِـوَاكَ حَـظٌّ فَكَيْـف مَـا شِئْـتَ فَـامْتَحِنِّـي

ويقول:

يَـا مَـن فُـؤَادِي عَلَيْـهِ مَـوْقُـوفُ
وَكُـلُّ هَمِّـي إِلَيْـهِ مَصْـرُوفُ
يَـا حَسْـرتِـي حَسْـرَةً أَمُـوتُ بِهَـا
إِنْ لَـمْ يَكُـنْ لِـي لَـدَيْـكَ مَعْـرُوفٌ

ويقول:

أَنَـا راضٍ بِطُـولِ صَـدِّكَ عَنِّـي لَيْـسَ إِلا لأَنَّ ذَاكَ هَـوَاكَـا
فَامْتَحِنِ بِالْجَفَاءِ صَبْرِي على الْوُدِّ وَدَعْنِـي مُعَلَّقـاً بِـرَجَـاكَـا

ويقول:

وَكَـانَ فُـؤَادِي خَـالِيـاً قَبْـلَ حُبكُـمْ
وَكَـانَ بِـذِكْـرِ الخَلْـقِ يَلْهُـو وَيَمْـرَحُ
فَلَمَّـا دَعَـا قَلْبِـي هَـوَاكَ أَجَـابَـهُ
فَلَسْـتُ أَرَاهُ عَـنْ فِنَـائِـكَ يَبْـرَحُ
رُمِيـتُ بِبَيْـنٍ مِنْـكَ إِنْ كُنْـتَ كَـاذِبـاً
وَإِنْ كُنْـتَ فِـي الـدُّنْيَـا بِغَيْـرِكَ أَفْـرَحُ

وَإِنْ كَـانَ شَـيْءٌ فِـي الْبِـلَادِ بِـأَسْـرِهَـا
إِذَا غِبْـتَ عَـنْ عَيْنِـي بِعَيْنَـي يَمْلُـحُ
فَـإِنْ شِئْـتَ واصِلْني وإِنْ شِئْـتَ لاَ تَصِـلْ
فَلَسْـتُ أَرَى قَلْبِـي لِغَيْـرِكَ يَصْلُـحْ

الجنيد بن محمد:

يَـا مُـوقِـدَ النَّـارِ فِـي قَلْبِـي بِقُـدْرَتِـهِ
لَـوْ شِئْـتَ أَطْفَيْـتَ عَـنْ قَلْبِـي بِـكَ النَّـارَا
لاَ عَـارَ إِنْ مِـتُّ مِـنْ خَـوْفٍ وَمِـنْ حَـذَرٍ
عَلَـى فِعَـالِـكَ بِـي لاَ عَـارَ لاَ عَـارَا

ويقول:

مَـالِـي جُفِيـتُ وَكُنْـتُ لاَ أُجْفَـى   وَدَلاَئِـلُ الْهِجْـرَانِ لاَ تَخْفَـى
وَأَرَاكَ تَسْقِينِـي وَتَمْـزِجُنِـي   وَلَقَـدْ عَهِـدْتُـكَ شَـارِبِي صِـرْفَـا

ويقول:

وتَحَقَّقْتُـكَ فِـي السِّـرِّ   م فَنَـاجَـاكَ لِسَـانِـي
فَـاجْتَمَعْنَـا لِمَعَـانٍ   وَافْتَـرَقْنَـا لِمَعَـانِ
إِنْ يَكُـنْ غَيَّبَـكَ التَّعْـ   ـظِيمُ عَـنْ لحْـظِ عِيَانِـي
فَلَقَـدْ صَيَّـرَكَ الْـوَجْـدُ   مِـنَ الأَحْشَـاءِ دَانِـي

السري السقطي يروي عن واحدة من عقلاء المجانين:

مَعْشَــرَ النَّــاسِ مَــا جُنِنْــتُ وَلٰكِــنْ
أَنَــا سَكْــرَانَـةٌ وَقلْبِــيَ صَــاحِ
قَــدْ غَلَلْتُــمْ يَــدِي وَلَــمْ آتِ ذَنْبــاً
غيْــرَ هَتْكِــي فِــي حُبِّـهِ وافْتِضَــاحِــي
أَنَــا مَفْتُــونَــةٌ بِحُــبِّ حبِيــبٍ
لَسْــتُ أَبْغِــي عَــنْ بَــابِـهِ مِــنْ بَــرَاحِ
فَصَــلاَحِــي الَّــذِي رَأَيْتُــمْ فَسَــادِي
وَفَسَــادِي الَّــذِي رَأَيْتُــمْ صَــلاَحِــي

ذو النون المصري:

حُبُّــكَ قَــدْ أَرَّقَنِــي وَزادَ قَلْبِــيْ سَقَمَــا
كَتَمتُــهُ فِــي القَلْــبِ والأَ حْشَــاءِ حتَّــى أَنْكتَمَــا
لا تَهْتِــكِ السِّتْــرَ الَّــذِي أَلْبَستَنِــي تكَــرُّمَــا
ضَيَّعْــتُ نَفْسِــي سَيِّــدِي فَــرُدَّهَــا مُسَلَّمَــا

وقال أيضاً:

أُطْلُبُــوا لأَنْفُسكُــمْ مِثْــلَ مَــا وَجَــدْتُ أَنــا
قَــدْ وَجَــدْتُ لِــي مَسكَنــاً لَيْــسَ فِــي هَــوَاهُ عَنَــا

ويقول:

إِذَا ٱرْتَحَلَ ٱلْكِرَامُ إِلَيْكَ يَوْماً لِيَلْتَمِسُوكَ حَالاً بَعْدَ حَالِ
فَإِنَّ رِحَالَنَا حَطَّتْ رِضَاءً بِحُكْمِكَ عَنْ حُلُولٍ وَارْتِحَالِ
أَنِخْنَا فِي فِنَائِكَ يَا إِلٰهِي إِلَيْكَ مُفَوِّضِينَ بِلا اعْتِلَالِ
فَسُسْنَا كَيْفَ شِئْتَ وَلاَ تَكِلْنَا إِلَى تَدْبِيرِنَا يَا ذَا الْمَعَالِي

الشبلي:

عَلَى بُعْدِكَ لاَ يَصْبِرُ مَنْ عَادَتُهُ الْقُرْبُ
وَلاَ يَقْوَى عَلَى هَجْرِك مَنْ تَيَّمَهُ الْحُبُّ
فَإِنْ لَمْ تَرَكَ الْعَيْنُ فَقَدْ أَبْصَرَكَ الْقَلْبُ

وقوله:

إِذَا مَا كُنْتَ لِي عِيداً فَمَا أَصْنَعُ بِالْعِيدِ
جَرَى حُبُّكَ فِي قَلْبِي كَجَرْيِ الْمَاءِ فِي الْعُودِ

ومن مناجاة الشبلي قوله:

مِحْنَتِي فِيكَ أَنَّنِي لاَ أُبَالِي بِمِحْنَتِي
يَا شِفَائِي مِنَ السِّقَا م وَإِنْ كُنْتَ عِلَّتِي
تُبْتُ دَهْراً فَمُذْ عَرَفْ تُكَ ضَيَّعْتُ تَوْبَتِي
قُرْبُكُمْ مِثْلُ بُعْدِكُمْ فَمَتَى وَقْتُ رَاحَتِي

وللنوري:

إِنِّــي اتَّقَيْتُــكَ لاَ مَهَــا ... بَـةَ مِـنْ مُحَـاذَرَةِ الْمَصِيـرِ
أَنَّــى وَكَيْــفَ وَأَنْـتَ لِـي ... إِلْـفٌ يَفُـوقُ مَـدَى السَّمِيـرِ
تُــوفِــي السَّـرَائِـرَ سِـرَّهَـا ... وَتَحُــوطُ مَكْنُــونَ الضَّمِيـرِ
لَكِــن أُجلُــكَ أَنْ أجِـ ... ـلَّ سِـوَاكَ لِلْحَـظِّ الْحَقِيـرِ

قال أحدهم في الزهد:

مَـنْ عَـامَـلَ اللَّـهَ بِتَقْـوَاهُ ... وَكَـانَ فِـي الْخَلْـوَةِ يَـرْعَـاهُ
سَقَـاهُ كَـأْسـاً مِـنْ صَفَـا حُبِّـهِ ... تَسْلُبُــهُ لَــذَّةَ دُنْيَــاهُ
فَـأَبْعَـدَ الْخَلْـقَ وَأَقْصَـاهُـمُ ... وَانْفَــرَدَ الْعَبْــدُ بِمَــوْلاَهُ

وقال آخر في العشق الإلهي:

أَنْـتَ فِـي مَـوْضِـعِ الْبَعِيـدِ قَـرِيـبٌ
مِـنْ مُنِيـبٍ إِلَـى رِضَـاكَ يَـؤُوبُ
تَسْمَـعُ الصَّـوْتَ حَيْـثُ لاَ يُسْمَـعُ الصَّـوْ
تُ وَمِـنْ حَيْـثُ مَـا دَعَـاكَ تُجِيـبُ
لَيْـسَ إِلاَّ بِـكَ النُّفُـوسُ تَطِيـبُ
يَـا شِفَـاءَ السِّقَـامِ أَنْـتَ الطَّبِيـبُ
كُـلُّ وَصْـلٍ خِـلاَفَ وَصْلِـكَ زُورٌ
كُـلُّ حُـبٍّ خِـلاَفَ حُبِّـكَ حُـوبُ
مَـنْ يَـرِدْ مِـنْ جِنَـانِ وَجْهِـكَ مَـرْعَـى
يَلْقَـهُ مِـنْ لَـدُنْـكَ مَـرْعَـى خَصِيـبُ

أَوْ حَــــوَى قَلْبُـــــهُ الْمَحَبَّـــــةَ إلاَّ
وَهُـــوَ لاَ شَـــكَّ عِنْــدَكَ الْمَحْبُــوبُ
أَنْــتَ رَوْحُ الْقُلُــوبِ أَنْــتَ غِنَــاهَــا
بِـــكَ تَحْيَـــى وَتَسْتَــرِيــحُ الْقُلُــوبُ
بِـــكَ يَـدْنُــو الْبَعِيــدُ مِــنْ كُــلِّ أَمْــرٍ
بِـــكَ يَنْــأَى عَــنِ الــذُّنُــوبِ الْقَــرِيــب

ابن عطاء :

أَرَى الـذِّكْـرَ أَصْنَـافـاً مِـنَ الـذِّكْـر حَشْـوُهَـا
وِدَادٌ وَشَـــوْقٌ يَبْعَثَــانِ عَلَــى الـــذِّكْـــرِ
فَــذِكْــرٌ أَنِيــفُ النَّفْـــسِ مُمْتَــزِجٌ بِهَــا
يَحُـلُّ مَحَـلَّ الـرُّوحِ فِـي طَـرْفِهَـا يَسْـرِي

أبو علي الروذباري:

لَــوْ كُــلَّ جَــارِحَــةٍ مِنِّــي لَهَــا لُغَــةٌ
تَثْنِــي عَلَيْــكَ بِمَــا أَوْلَيْــتَ مِــنْ حَسَــنِ
لَكَــانَ مَــا زَادَ شُكْــرِي إذْ شَكَــرْتُ بِــهِ
إِلَيْــكَ أَزْيَــدَ فِـــي الإحْسَــانِ وَالْمِنَــنِ

يحيى بن معاذ الرازي:

طَـــرَبُ الْحُـــبِّ عَلَـــى الْحُـــبِّ مَـــعَ الْحُـــبِّ يَـــدُومُ

عَجَبَــا مِمَّــنْ رَأَيْنَــا ... هُ عَلَــى الْحُــبِّ يَلُــومُ
حَــوْلَ حُــبِّ اللَّــهِ مَــا عِشْـ ... ـــتُ مَــعَ الشَّــوْقِ أَحُــومُ
وَبِـــهِ أَقْعُـــدُ مَـــا عِشْـــتُ حَيَـــاتِـــي وَأَقُـــومُ

ويقول:

رَضِيـــتُ بِسَيِّـــدِي عِـــوَضـــاً وأُنْســـاً
مِـــنَ الأَشْيَـــاءِ لاَ أَبْغِـــي سِـــوَاهُ
فيَـــا شَـــوْقَـــا إِلَـــى مَلِـــكٍ بَـــرَانِـــي
عَلَـــى مَـــا كُنْـــتُ فِيـــهِ وَلاَ أَرَاهُ

ويقول:

كُـــلُّ مَحْبُـــوبٍ سِـــوَى لِلَّـــهِ سَـــرَفْ
وَهُمُـــــومٌ وَغُمُـــــومٌ وَأَسَـــــفْ
كُـــلُّ مَحْبُـــوبٍ فَمِنْـــهُ خلَـــفٌ
مَـــا خَـــلاَ الـــرَّحْمٰـــنَ مَـــا مِنْـــهُ خَلَـــفْ

وكان يحيى بن معاذ يقول:

أَشْكُـــو إِلَيْـــكَ ذُنُـــوبـــاً لَسْـــتُ أُنْكِـــرُهَـــا
وَقَـــدْ وَجَـــدْتُـــكَ يَـــا ذَا الْمَـــنِّ تَغْفِـــرُهَـــا

محمد بن يسير:

وَيْــلٌ لِمَــنْ لــم يَــرْحَــم اللَّــه
وَمَــنْ تكــونُ النّــارُ مَثْــواهُ
يــا حسـرتــي فــي كُــل يــوْمٍ مَضــى
يــذْكُــرُنــي المَــوْتُ وأنْســاهُ
مَــنْ طــال فــي الــدُّنْيَــا بِــهِ عُمْــرُهُ
وعــاشَ فــالمَــوْتُ قُصــاراهُ
كــأنَّــه قــد قيــلَ فــي مَجْلــسٍ
قــد كنــتُ آتيــة وأَغْشــاهُ
صــار اليسيــريُّ إلــى رَبــهِ
يــرحَمُنــا اللَّــه وإيــاهُ

ويقول:

أيُّ صفَــوٍ إلا إلــى تكــديــرِ
ونَعيــمٍ إلا إلــى تَغْييــرِ
وسُــرورٍ ولــذّةٍ وحُبــورِ
ليــس رَهْنــاً لنــا بيَــوْمٍ عَسيــر
عَجَبــاً لــي ومــنَ رِضــاي بَــدُنْيَــا
أنَــا فيهــا علــى شَفــا تَغْــريــر

عــالــم لا أشــكُّ أنّــي إلــى الله إذا مــتُّ أَو عَــذاب السَّعيــر
ثــم ألهــو ولســت أدري إلــى أيهمــا بعــدَه يَصيــرُ مَصيــري
أي يــوم علــيَّ أَفظــع مِــنْ يَــوْمٍ بِــهِ تُبــرِزُ النُّعــاةُ سَــريــري

كلمـــا مَـــرَّ بـــي علـــى أَهْـــلِ نـــادٍ
كنـــتُ حِينـــاً بهـــم كثيـــرَ المُـــرور
قيـــلَ مَـــن ذا علـــى سَـــريـــرِ المنـــايـــا
قيـــلَ هـــذا محمـــد بـــنُ يَسِيـــر

بشر بن الحارث:

قَطْـعُ الليـالـي مـع الأَيـام فـي خَلـقِ
والنّـومُ تحـت رَواق الهَـمِّ والقلـقِ
أَحـرى وأَعـذر لـي مـنْ أَن يُقـال غـداً
إنـي التمسـتُ الغِنـى مِـنْ كَـفِّ مختلِـقِ
قـالـوا قنعـت بـذا قلـت القنـوعُ غِنـىً
ليـس الغنـي كثـرة الأَمـوال والـوَرِقِ
رضيـتُ بـاللَّـهِ فـي عُسْـرِي وفـي يُسْري
فلسـتُ أَسلـك إلا أَوضـح الطُّـرُقِ

ويقول:

أُقْسِـمُ بـاللَّـهِ لَـرضْـخُ النَّـوى وَشُـرْبُ مَـاءِ الْقُلُـبِ الْمَـالِحَـهْ
أَعَـزُّ لـلإِنْسَـانِ مِـنْ حِـرْصِـهِ وَمِـنْ سُـؤَالِ الأَوْجُـهِ الْكـالِحَـهْ
فَـاسْتَغْـنِ بِـالْيَـأْسِ تَكُـنْ ذَا غِنًـى مُغْتَبِطًـا بِـالصَّفْقَـةِ الـرابِحَـهْ
الْيَـأْسُ عِـزٌّ والتُّقَـى سُـؤْدَدٌ وَرَغْبَـةُ النَّفْـسِ لَهَـا فَـاضِحَـهْ
مَـنْ كَـانَـتِ الـدُّنْيَـا بِـهِ بَـرَّةً فَـإِنَّهَـا يَـوْمـاً لَـهُ ذَابِحَـهْ

يحيى بن المبارك اليزيدي:

رُبَّ مَغْمُـــــومٍ بِعـــــافِيَـــــةٍ غَمــــط النَّعْمــــاءَ مِـــنْ أشَـــرِهْ
وأمــــرىءٍ طـــالـــت ســـلامَتُـــهُ فَـــرمـــاهُ الـــدَّهْـــرُ مِـــنْ غِيَـــرِهْ
بِسِهــــامٍ غيـــرِ مُشْـــوِيَـــةٍ نقضـــتْ مِنْـــه عُـــرى مِـــرَرَهْ
وكـــذاكَ الـــدَّهْـــرُ مُنْقَلِـــبٌ بـــالفَتـــى حـــاليْـــنِ فـــي عُصُـــرِهْ
يَخْلِـــطُ العُسْـــرَ بِمَيْسَـــرَةٍ وَيَسَـــارُ المَـــرْءِ فـــي عُسُـــرِهْ

محمد بن حازم الباهلي:

كَـــمْ إلَـــى كَـــمْ أنْـــتَ لِلْحِـــرْ صِ وَلْـــلآمَـــالِ عَبْـــدُ
لَيْـــسَ يُجْـــدِي الْحِـــرْصُ وَالسَّعْـ ـــيُ إذَا لَـــمْ يَـــكُ جَـــدُّ
مَـــا لِمَـــا قَـــدْ قَـــدَّرَ اللَّـــهُ مِـــنَ الأمْـــرِ مَـــرَدُّ
قَـــدْ جَـــرَى بـــالشَّـــرِّ نَحْـــسٌ وَجَـــرَى بـــالْخَيْـــرِ سَعْـــدُ
وَجَـــرَى النَّـــاسُ عَلَـــى جَـــرْ يِهِمَـــا قَبْـــلُ وَبَعْـــدُ
إنَّهَـــا الـــدُّنْيَـــا فَـــلاَ تَحْفِـــلْ بِهَـــا جَـــزْرٌ وَمَـــدُّ

محمود الوراق:

أتَفْـــرَحُ أنْ تَـــرى حُسْـــنَ الْخِضَـــابِ
وَقَـــدْ وَارَيْـــتَ نَفْسَـــكَ فِـــي التُّـــرَابِ
ألَـــمْ تَعْلَـــمْ وَفَـــرْطُ الْجَهْـــلِ أوْلَـــى
بِمِثْلِـــكَ أنَّـــهُ كَفَـــنُ الشَّبَـــابِ

ويقول:

إِلٰهِـي لَـكَ الْحَمْـدُ الَّـذِي أَنْـتَ أَهْلُـهُ
عَلَـى نِعَـمٍ مَـا كُنْـتُ قَـطُّ لَهَـا أَهْـلاَ
أَزِيـدُكَ تَقْصِيـراً تَـزِدْنِـي تَفَضُّـلاَ
كَـأَنِّي بِـالتَّقْصِيـرِ أَسْتَـوْجِـبُ الْفَضْـلاَ

وقوله:

أَيَـا رَبِّ قَـدْ أَحْسَنْـتَ عَـوْداً وَبَـدْأَةً
إِلَـيَّ فَلَـمْ يَنْهَـضْ بِـإِحْسَـانِـكَ الشُّكْـرُ
فَمَـنْ كَـانَ ذَا عُـذْرٍ لَـدَيْـكَ وَحُجَّـةٍ
فَعُـذْرِي إِقْـرَارِي بِـأَنْ لَيْـسَ لـي عُـذْرُ

ويقول:

أَتَطْلُـبُ رِزْقَ اللَّـهِ مِـنْ عِنْـدَ غَيْـرِهِ
وَتُصْبِـحُ مِـنْ خَـوْفِ الْعَـوَاقِـبِ آمِنـاً
وَتَـرْضَـيَ بِعَـرَّافٍ وَإِنْ كَـانَ مُشْـرِكـاً
ضَمِينـاً وَلاَ تَـرْضَـى بِـرَبِّـكَ ضَـامِنـاً

ويقول:

يَـا غَـافِـلاَ تَـرْنُـو بِعَيْنَـيْ رَافِـدٍ
وَمُشَـاهِـداً لِـلأَمْـرِ غَيْـرُ مُشَـاهِـدِ

تَصِـلُ الـذُّنُـوبَ إِلى الـذُّنُـوبِ وتَـرْتَجِـي
دَرْكَ الْجِنَـــانِ بِهَـــا وَفَـــوْزَ الْعَـــابِـــدِ
وَنَسِيـــتَ أَنَّ اللَّـــهَ أَخْـــرَجَ آدَمـــاً
مِنْهـــا إِلـــى الـــدُّنْيَـــا بِـــذَنْـــبٍ وَاحِـــدِ

ويقول:

الـــدَّهْـــرُ لاَ يَبْقَـــى عَلَـــى حَـــالَـــةٍ لَكِنَّـــهُ يُقْبِـــلُ أَوْ يُـــدْبِـــرُ
فَـــإِنْ تَلَقَّـــاكَ بِمَكْـــرُوهِـــهِ فَـــاصْبِـــرْ فَـــإِنَّ الـــدَّهْـــرَ لاَ يَصْبُـــرُ

ويقول محمود الوراق:

رجعـــتُ علـــى السَّفِيـــهِ بِفَضْـــلِ حِلْمِـــي
فكـــان الحِلْـــم عنـــهُ لـــهُ لِجـــامـــا
وظـــنَّ بـــيَ السَّفـــاهَ فلـــم تِجِـــدْنـــي
أُســـافِهـــه وقلـــتُ لـــه سَـــلامـــا
فقـــام يجـــرُّ رِجْليـــه ذَليـــلاً
وقـــد كَسَـــب المَـــذلّـــةَ والمَـــلاَمـــا
وفَضْـــلُ الحِلْـــم أبلـــغُ فـــي سَفيـــهٍ
وأحـــرى أَن تَنـــالَ بِـــهِ انتقـــامـــا

ويقول:

كَبُـــرَ الكَبيـــرُ عَـــنِ الأَدَبْ أَدَبُ الكَبيـــرِ مِـــنَ التَّعَـــبْ

حتَّى متى وإلى متى ... هذا التَّمادِي في اللَّعِبْ
والرزقُ لو لم تأتِهِ ... لأتاكَ عَفْواً مِنْ كَثَبْ
إن نمْتَ عنهُ لم ينَمْ ... حَتّى يُحَرِّكَهُ السَّبَبْ

ويقول:

يُمَثِّلُ ذو الحزم في نَفْسِهِ ... مَصائِبَهُ قبلَ أن تَنْزِلا
فإنْ نَزَلَتْ بَغْتَةً لم تَرُعْهُ ... لما كانَ في نَفْسِه مَثَّلا
رأى الهَمَّ يُفْضي إلى آخرٍ ... فصيَّر آخِرَهُ أولا
وذو الجَهل يأمَنْ أيامَهُ ... وَيَنْسى مصارعَ مَنْ قد خَلا
فإنْ بَدَهَتْهُ صُروفُ الزَّمانِ ... ببَعْضِ مصائِبِهِ أَعْوَلا
ولو قَدَّمَ الحَزْمَ في نَفْسِهِ ... لَعَلَّمَهُ الصَّبْرَ عِنْدَ البَلا

ويقول:

تَعْصي الإلٰهَ وأنتَ تُظْهِرُ حُبَّهُ
هذا مُحالٌ في القياس بَديعُ
لو كانَ حُبُّكَ صادِقاً لأَطعْتَهُ
إنَّ المُحِبَّ لمن يُحِبُّ مُطيعُ

في العصر الأندلسي

ابن حمديس:

يـــا ذنـــوبـــي ثَقَّلْـــتِ واللَّـــهِ ظهـــري
بـــانَ عُـــذري فكيـــف يُقبـــلُ عـــذري
كلَّمـــا تُبْـــتُ ســـاعـــةً عـــدتُ أخـــرى
لضـــروبٍ مـــن ســـوء فعلـــي وهُجْـــري
يـــــا رفيقـــــاً بعبـــــدِهِ ومحيطـــــاً
عِلمُـــهُ بـــاختـــلاف ســـرِّي وجهـــدي
مِـــلْ بقلبـــي إلـــى صـــلاحِ فســـادي
منـــه واجبُـــرْ بـــرأفـــةٍ منـــك كَسْـــري
وأجِـــرْنـــي بمـــا جنـــاهُ لســـانـــي
وتنـــاجَـــتْ بـــه وســـاوس فِكـــري

أبو وهب العباسي القرطبي:

أنـــا فـــي حـــالتـــي التـــي قـــد تـــرانـــي
إن تـــأمّلـــتَ أحســـنُ النـــاس حـــالا

منــزلــي حيــثُ شئــتُ مــن مستقــر الـ
ـــأرضِ أُسقـــى مـــن الميـــاه زلالا
ليـــس لـــي كســـوةٌ أخـــافُ عليهـــا
مـــن مغيـــرٍ ولا تـــرى لـــي مـــالا
أجعـــلُ الســـاعـــدَ اليميـــنَ وســـادي
ثـــم إننـــي إذا انقلبـــتُ الشمـــالا
ليـــسَ لـــي والـــدٌ ولا لـــي مـــولـــو
دٌ ولا حـــزتُ مـــذ عَقَلْـــتُ عيـــالا
قـــد تلـــذذتُ حقبـــةً بـــأمـــورٍ
فتـــأمّلتهـــا فكـــانـــت خيـــالاً

أبو محمد عبد الله بن العسال الطليطلي:

انظـــر الـــدنيـــا فـــإن أبْـ ـصَـــرْتَهـــا شيئـــاً يـــدومُ
فـــاغْـــدو منهـــا فـــي أمـــانٍ إن يســـاعـــدْكَ النعيـــمُ
وإذا أبْصَـــرْتَهـــا منـ ـــك علـــى كـــرهٍ تهيـــمُ
فـــاسْـــلُ عنهـــا وأطـــرحهـــا وارتحـــلْ حيـــثُ تقيـــمُ

بكار المرواني:

ثـــق بـــالـــذي سَـــوّاك مـــن عـــدمٍ فـــإنـــك مـــن عَـــدَمْ
وانظـــرْ لنفســـك قبـــل قَـــرْ عِ الســـنّ مـــن فـــرطِ النـــدمْ

الخطيب أبو محمد بن برطلة:

بـأربعـةٍ أرجـو نجـاتـي وإنهـا لأَكْـرَمُ مـذخـورٍ لـديَّ وأعظـمُ
شهـادة إخـلاصـي وحبـي محمـداً وحسـن ظنـونـي ثـم إنـي مسلـمُ

ابن حبيش:

قـالـوا تصبَّـرْ عـن الـدنيـا الـدَّنِيَّـةِ أو
كـنْ عبـدَهـا واصطبـرْ للـذلّ واحتمـلِ
لا بُـدَّ مـن أحـدِ الصبـريـن، قلـتُ: نعـمْ
الصبـر عنهـا بعـونِ اللّـه أوفـقُ لـي

أبو عمرو اليحصبي اللوشي:

ليـس للمـرءِ اختيـارٌ فـي الـذي
يتمنـى مـن حـراكٍ وسكـونْ
إنمـا الأمـرُ لـربٍ واحـدٍ
إن يشـأ قـال لـه: كـنْ فيكـونْ

أبو الواهب القرطبي:

تنـامُ وقـد أُعِـدَّ لـك السهـادُ
وتُـوقِـنُ بـالـرحيـلِ وليـس زادُ
وتصبـحُ مثـلَ مـا تمسـي مضيعـاً
كـأنـك لسـت تـدري مـا المـرادُ

أتطمعُ أن تفوزَ غداً هنيئاً
ولم يكُ منك في الدنيا اجتهادُ
إذا فرَّطتَ في تقديم زرعٍ
فكيفَ يكونُ من عدمٍ حصادُ

جمال الملك البغدادي:

ومن المروءةِ للفتى ما عاش دارٌ فاخِرَهْ
فاقنعْ من الدنيا بها واعملْ لدارِ الآخِرَهْ
هاتيكَ وافيةٌ بما وعَدَتْ، وهذي ساخرهْ

أبو عمران المارتلي:

إلى كمْ أقولُ فلا أفعلُ وكمْ ذا أحومُ ولا أنزلُ
وأزجرُ عيني فلا ترعوي وأنصحُ نفسي فلا تقبلُ
وكم ذا أُؤمِّلُ طولَ البقا وأغْفُلُ والموتُ لا يغفُلُ
وفي كلِّ يومٍ يُنادي بنا منادي الرحيلِ ألا فارحلوا

أبو الصلت أمية بن عبد العزيز:

سكنتُكِ يا دار الفناءِ مصدِّقاً
بأني إلى دار البقاءِ أصيرُ
وأعظمُ ما في الأمرِ أني صائرٌ
إلى عادلٍ في الحكمِ ليس يجورُ

فيـا ليـتَ شِعـري كيـف ألقـاهُ عنـدهـا
وزادي قليـــلٌ والـــذنـــوبُ كثيـــرُ
فـــإنْ أكُ مُجْـزِيـاً بـذنبـي فـإننـي
بِشَـــرٍّ عقـــابِ المـــذنبيـــن جـــديـــرُ
وإن يـــكُ عفـــوٌ مـــنَ غنـــيٍ ومُفْضِـــلٍ
فثَـــمَّ نعيـــمٌ دائـــمٌ وســـرورُ

الفهرس